دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية .. تصور مقترح

د/ هالة حسن بن سعد الجزار

• **مستخلص البحث**:

تهدف الدراسة إلى وضع تصور مقترح حول الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسة التربوية في التعامل مع المواطنة الرقمية كأحد ثمار الثورة التكنولوجية التي نعيشها في العصر الحالي ، سعياً لمزيد من الفاعلية في مواجهة وتقنين ظاهرة المواطنة الرقمية والمجتمعات الإفتراضية وما تتسبب فيه من سلبيات على أفراد المجتمع ، ودورها في إمدادهم بإطار أخلاقي وقيمي يحكم تفاعلاتهم مع هذه المجتمعات الافتراضية ويكسبهم الأسس والقواعد اللازمة للمواطنة الرقمية المثلى . توصلت الباحثة بعد تحليل الدراسات السابقة في المجال ومسح الأدبيات ذات العلاقة بالمجال إلى تصور مقترح لدور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية يتضمن العمل على ثلاثة محاور أساسية: المحور الأول: تطوير البيئات التعليمية الداعمة للتكنولوجيا الرقمية وتشكيل المجتمعات الافتراضية ، المحور الثاني: وضع ضوابط ومعايير التعامل الرقمي ، المحور الثالث: تعظيم الدور التربوي للمدرسة.

The role that can be played by the educational institution in dealing with digital citizenship

Abstract :

The study aims to conceptualize the proposal about the role that can be played by the educational institution in dealing with digital citizenship as one of the results of the technological revolution we are experiencing in the current era, in an effort to more effectively in the face and codify the phenomenon of digital citizenship and communities default and caused by the negative aspects of the community members , and its role in providing them with a moral framework of values and governs their interactions with these virtual communities and give them the necessary foundations for digital citizenship and optimal rules. Researcher found after previous studies analysis in the field and survey the literature related to the field to visualize a proposal to the role of the educational institution in the implantation of the digital values of citizenship includes work on three main axes: the first axis: the development of educational environments supportive of digital technology and the formation of virtual communities, the second axis: the development of regulations and standards Digital deal, the third axis: to maximize the educational role of the school.

• **المقدمة** :

يعيش العالم، حالياً، منعطفاً مهماً وحاسماً وسريعاً في تاريخه كله. إنه يتجه نحو "نمط حضاري" جديد، عبر تبنّي ثقافة الانترنت "الإمبراطورية الرقمية" ، التي وضعت الثقافات الإنسانية السائدة منذ آلاف السنوات في مواجهة تحديات حقيقية، فمختلف قطاعات النشاط الإنساني تعرّضت إلى هزّة حقيقية، وينبغي على كل قطاع منها أن يجابه على طريقته ما يسمى الاجتياح الرقمي في ظل التحولات الحادثة .

فقد فرض التطور العلمي والتكنولوجي المتلاحق والمتصاعد تغيراً وتبدلاً في الطريقة التي يعيش بها الإنسان في شتى أنحاء العالم ، ودخلت أنماط سلوك الناس ضمن هذا التغير ، وحتى الطرق والوسائل التي يعبرون بها عن أفكارهم ووجهات نظرهم والدفاع عن مصالحهم سوف تتغير تناغما مع هذا التطور ، حيث طرحت مسألة الثورة العلمية والتكنولوجية تجلياتها علي المجالات كافة بشكل جعلها أكثر ملائمة ومعايشة بتحولها من الطور النظري إلي الطور العملي ، الذي شكل وبحق فرصة هامة في تطور الفكر الإنساني والحياة المعاصرة ، وفتحت آفاقا رحبة أمام مستقبل التطور الإنساني (الدهشان ، ٢٠١٤) ، فقد أصبح العالم في ظل هذه الثورة أمام ملامح تغيير عميق فيما يتعلق بنظم الاتصال وتبادل المعلومات ليس فقط بين الدول والمؤسسات المختصة وإنما على المستوى الشخصي أيضا ، الأمر الذى أدى إلى ظهور ظواهر وممارسات عديدة واطر جديدة تتبع ذلك التغير.

ومع ثورة الإتصالات الرقمية وما وفرته من تسهيل وسرعة في عمليات التواصل والوصول إلى مصادر المعلومات، ومع ما تحمله هذه الثورة من نتائج ذات آثار إيجابية على الطالب والمجتمع إذا تم استغلال وسائل الإتصال والتقنية الحديثة على الوجه الأمثل، فإن آثارها السلبية تبرز مع التمرد على القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية والمبادئ الأساسية التي تنظم شؤون الحياة الإنسانية.

فقد ساهم الإنترنت في تشكيل فضاء جديد وهو الفضاء الرمزي Cyber Spaceالذي يعد إطاراً جديداً لعلاقات اجتماعية عابرة للقوميات والأماكن فالمتعارف عليه أن الجماعة الاجتماعية مجموعة من الطلاب يجمع بينهم قيم مشتركة وشعور بالانتماء يعيشون في بيئة جغرافية مكانية واحدة تحكمهم قيم وأعراف يجتمعون عليها ويتفقون فيما بينهم علي وسائل الردع وقواعد الضبط الاجتماعي التي تحكم ما يحدث بينهم من علاقات، ولكن الإنترنت ساهم في تشكيل علاقات تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني وتفاعل الوجه بالوجه وشكل مستخدموه وخاصة الذين يجمع بينهم اهتمامات مشتركة جماعات يطلق عليها Virtual Community الجماعات الافتراضية وهي شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني. تتكون هذه التجمعات من مجموعة من الطلاب والذين يستعملون الحاسب الآلي للاتصال بينهم وذلك يختلف عن اتصال الوجه بالوجه (Bishop,2000,472)

إن معرفة اهتمامات الطلاب ومراقبتهم كان ممكناً سابقاً ، بينما الأن هم يتواصلون مع أفراد مجهولين رقميين يشكلون خطرا محتملا قويا، وقد يتصفحون مواقع مشبوهة خطيرة، وأصبح من شبه المستحيل مراقبة كل ما يشاهدونه من صفحات ومن يتصلون به من أشخاص مع انتشار الأجهزة اللوحية والكفية والهواتف الذكية المحمولة في كل زمان ومكان، خصوصا إذا استحضرنا أن الدراسات العلمية أثبتت أن معدل استخدام الأطفال والمراهقين

لهذه الأجهزة قد يصل إلى ثماني ساعات يومياً، أي أكثر من الساعات التي يقضونها مع آبائهم وأمهاتهم ومعلميهم.

فالطلاب ليسوا خبراء بما يتعلق بالشكل الصحيح للتواصل والتعامل الأخلاقي على الانترنت بالرغم من كونهم خبراء في استخدام التكنولوجيا ، فهم لايفهمون معني البصمة الرقمية وأن نشر أي معلومات خاصة قد يعرضهم للخطر ، فمعظمهم لايدرك حجم المخاطر من وراء وضع التفاصيل والصور الشخصية على الإنترنت أو إجراء دردشة مع الغرباء ولذلك من الضروري تدريبهم وتوعيتهم حول كيفية التنقل بشكل صحيح والمشاركة بشكل أخلاقي مع البيئة الرقمية (المجتمع الرقمي) (Young Donna,2014,1) ، ومن هنا يبرز دور المؤسسة التربوية على كافة المراحل الدراسية بما تملكه من أدوات وآليات وكوادر بشرية قادرة على تشكيل الجانب القيمي والسلوكي للطالب .

وقد دعم التفاعل مع تلك العوالم الافتراضية العديد من الأدوات والتواصل كالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وغيرها كوسيلة للربط بين مواقع الويكى والمدونات وحسابات تويتر وصفحات الفيس بوك والتى تعتبر بوابات للمشاركة في التفاعل الرقمي عبر الشبكة ، وتهتم المواطنة الرقمية بغرس قواعد التعامل مع تلك الأدوات كآداب التعامل مع البريد الإلكتروني وشبكات التواصل الإجتماعي ، التعامل مع المحتالين عبر الإنترنت ، إدارة الخصوصية ، التسلط عبر الحواسيب ، حقوق الطبع والنشر ، الفطرة السليمة ، إستعراض المحتوى عبر مختلف أدوات الويب .

أما عن الموضوعات المطروحة أثناء هذه التعاملات فهي متنوعة ففي دراسة موسبرجر وآخرون (Mossberger, Tolbert, and Anderson,2014) والتي تتبعت استخدام الهاتف المحمول في شيكاغو على مدار خمس سنوات ، واستخدمت تحليل متعدد المستويات لدراسة أسباب الوصول بالشبكة عبر المحمول خلال عام ٢٠١٣ حيث وجدت أن هناك إرتباط واسع النطاق بين الوصول للإنترنت وبين الأنشطة السياسية والإقتصادية والإجتماعية على الإنترنت .

فقد أقرت الأمم المتحدة الوصول إلى الإنترنت كحق من حقوق الإنسان ، ودعت الخطة الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية إلى الوصول الشامل للإنترنت بالرغم من أنها لم تضع وتصيغ القوانين التي تفرض هذا الحق ، وفي فنلندا أصبحت شبكة الإنترنت ضرورة للإندماج الإجتماعي للأفراد نتيجة لزيادة عدد الخدمات والمعلومات المتاحة خلالها .(Ribble,2011,16)

وفي هذا الإطار بادرت دولاً متقدمة عديدة مثل بريطانيا والولايات المتحدة وكندا لتدريس مواضيع خاصة بالمواطنة الرقمية لطلابها في المدارس في إطار منهج التربية الرقمية، كما نجد في نفس الإطار المشروع الذي وضعته أستراليا تحت شعار الاتصال بثقة: تطوير مستقبل أستراليا الرقمي" والذي ينص على تعميم تدريس المواطنة الرقمية للطلاب مع تدريب الآباء والمعلمين عليها وفق

خطة وطنية متكاملة، كما تخطط فرنسا لجعل موضوع المواطنة الرقمية قضية وطنية كبرى. (مصطفى القايد، ٢٠١٤) ، حيث سعت تلك الدول للتغلب على هذه المشكلة بوضع معايير الاستخدام المقبول للتكنولوجيا في المدرسة، إلا أن الدراسات أثبتت عدم كفاية هذا الإجراء بل أن هناك حاجة إلى أهمية غرس القيم والسلوكيات الصحيحة لدى الطلاب فتصبح جزء من المكون الشخصي لكل منهم وتصير عادة أو تطبعا أو إلتزاما نابعا من داخلهم وليس مفروضا عليهم ، بالإضافة إلى دعم قدراتهم لملاحقة التغيرات التكنولوجية المتسارعة وفهمها فهما أعمق .(Hollandsworth, Dodwdy & Domovan,2011,41)

وسعت مصر بدورها لنشر سبل استخدام التكنولوجيا بين المواطنين ، وظهر ذلك جليا من خلال اهتمامها بقضية المواطنة الرقمية وإعتبارها المحور الرئيسي في الاستراتيجية القومية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ٢٠١٢ - ٢٠١٧ (نحو مجتمع رقمي واقتصاد قائم على المعرفة) (Ministry of Communications and Information Technology,2013,18-87)

ونظراً لأن المؤسسة التربوية هي المسؤول الأول عن وضع أسس المواطنة وإعداد الأفراد تربوياً وإجتماعياً فقد كان لزاما عليها القيام بدورها الحيوي في إمداد الطلاب القيم والسلوكيات المثلى كمواطنين رقميين ، وهذا هو محور الدراسة الحالية .

- **مشكلة الدراسة** :

مع إنتشار الاستخدام السيئ للتطبيقات الرقمية المختلفة تأثرت شخصية الطلاب وتكوينهم الأخلاقي والعلمي في ظل عالم رقمي خالي في أغلب الأحيان من القواعد المرتبطة بالسلوكيات السلبية والإيجابية للمواطن الرقمي ، مما يعكس حاجة ملحة لوضع رؤية واضح للمؤسسة التربوية ترسخ للممارسات المثلى للمواطنة الرقمية .

فنشر ثقافة المواطنة الرقمية في البيت بين أفراد الأسرة وفي المدرسة بين صفوف الطلاب أصبح ضرورة ملحة، فيجب أن تتحول إلى برامج ومشاريع في مدارسنا وجامعاتنا موازاة مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، حتى يمكن فعليا تعزيز حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا وما نتج عنها من عوالم إفتراضية مع تعزيز الإستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الإقتصاد الرقمي الوطني ، مما يستلزم وجود سياسة وقائية تحفيزية، (وقائية ضد أخطار التكنولوجيا، وتحفيزية للإستفادة المثلى من إيجابياتها) والتأسيس لما يسمى في دول العالم المتقدم بمفهوم المواطنة الرقمية .

يتضمن هذا المفهوم كيفية المشاركة بآمان في كل الوسائط الرقمية بداية من الرسائل النصية القصيرة إلى البريد الإلكتروني وحتى الشبكات الإجتماعية وعليه يجب أن يفهم الطلاب كيفية التنقل الآمن في شبكة الإنترنت والتواصل الفعال باستخدام أدوات رقمية ، وكذلك معرفة القواعد والسلوكيات المرتبطة

بالعالم الرقمي ، والعواقب التي قد يواجهونها إذا تم إنتهاك تلك القواعد ، ومايتعلق كذلك بقوانين الخصوصية وحقوق الطبع والنشر لأنها تتعلق بالوصول إلى المعلومات واستخدامها في التعليم .(Young Donna,2014,2)

وبشكل عام عند التطرق لموضوع المواطنة الرقمية نواجه أسئلة شائكة لابد من الإجابة عليها ، أهمها : .(Young Donna,2014,2)

- ما المواطنة الرقمية وما سبب الاهتمام بها ؟
- ما أبعاد الخصوصية في العصر الرقمي ؟
- إلى أي مدى يسمح للطلاب بإنشاء حسابات على مواقع الشبكات الاجتماعية؟
- ما حقوق مستخدم المعلومات في العصر الرقمي ؟

كما أن هناك العديد من الصعوبات تعيق مهمة المؤسسة التربوية وتجعل التكهن بالصورة الأساسية للمجتمع الافتراضي في المستقبل أمرا مستحيلا ، وذلك لعدة اعتبارات ككثرة الطلاب المتفاعلين في الفضاء الافتراضي ، حيث أن هذه العلاقات بدأت علي مستوي النخبة والآن يتعامل معها كل من يجيد أساسيات التعامل مع الكمبيوتر ، كذلك تفاوت أعمار المترددين علي المجتمع الافتراضي ، إذ انه لا يرتبط بشريحة عمرية واحدة فجميع الأعمار منذ الطفولة حتي الشيخوخة تتفاعل في هذا السياق ، بالإضافة إلى التغيرات السريعة والمتلاحقة التي تطرأ علي هذا المجتمع الافتراضي ، وارتباط تحولاته بتطور صناعة الحاسب والتطبيقات ذات الصلة والتي تتطور في عالمنا بشكل ملحوظ ، وأخيرا تعدد التطبيقات والأساليب التي يتواصل بها الطلاب في العوالم الافتراضية ما بين شبكات تواصل إجتماعي وتطبيقات للدردشة والمحادثات الصوتية والمرئة والمجموعات البريدية والمنتديات والمدونات وغيرها من تطبيقات الجيل الثاني للويب (Ribble,2011,23) .

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في طبيعة الدور المحوري للمؤسسة التربوية في بناء المجتمع وتطويره والحفاظ على مقومات وجوده واستمراره ، حيث ترى الباحثة أنه على المؤسسة التربوية القيام بدور أكثر فاعلية لمواجهة ظاهرة المواطنة الرقمية والمجتمعات الإفتراضية وما تتسبب فيه من سلبيات في حال إنغماس الطلاب فيها بدون إطار أخلاقي وقيمي يحكم تفاعلاتهم مع هذه المجتمعات الافتراضية ويكسبهم الأسس والقواعد اللازمة للمواطنة الرقمية المثلى .

- **تساؤلات الدراسة** :

التساؤل الرئيس للدراسة هو : ما التصور المقترح للدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية لدى أفراد المجتمع المصري ؟

وينبثق منه التساؤلات الفرعية التالية :

- ما مفهوم المواطنة الرقمية ؟
- ما الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسة التربوية لمواجهة مخاطر الثورة الرقمية وغرس قيم المواطنة الرقمية في أفراد المجتمع المصري ؟

- ما مخاطر الثورة الرقمية على أفراد المجتمع المصري ؟

- **أهداف الدراسة** :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

- الوقوف على مفهوم المواطنة الرقمية وأبعادها المختلفة .
- رصد مخاطر الثورة الرقمية والجوانب السلبية على أفراد المجتمع المصري .
- تقديم إطار مقترح للدور الذي يمكن أن تقدمه المؤسسة التربوية لمواجهة مخاطر الثورة الرقمية وغرس قيم المواطنة الرقمية لدى أفراد المجتمع المصري .

- **أهمية الدراسة** :

يمكن إرجاع أهمية الدراسة الحالية إلى ما يلي :

- تعرضها لأحد التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع المصري والتي ينتج عنها العديد من الآثار السلبية على تكوين وبناء الطلاب وخاصة المنغمسين كليا في المجتمعات الافتراضية عبر الانترنت ، ووضع أدوار ومسؤليات المؤسسات التربوية لمواجهة تلك التحديات ووضع آليات وخطط للتغلب على ما تخلفه من آثار سلبية .
- تمثل خطوطا إرشادية يستعين بها القائمين على المؤسسة التربوية في رسم السياسات ووضع الأنشطة التي تكفل مواجهة السلبيات وتكفل للطلاب ممارسات مواطنة رقمية سليمة .

- **منهج الدراسة** :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لدراسة وتحليل مفهوم المواطنة الرقمية وأبعاده المختلفة .

- **مصطلحات الدراسة** :

- **المواطنة**:

اقترن مفهوم المواطنة أو ما يدل عليه من مصطلحات عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين للممارسة الديمقراطية الراهنة (الكواري ٢٠٠٤، ٧٧) ، وتعد المواطنة أوسع مدى من منطوق الكلمة ، فالمواطنة مشتقة من الوطن وما دام الوطن هو القضية وهو الأصل ؛ فإن كلمة المواطنة يحتويها إطار أوسع وهو الدولة الوطنية . (الغمري ، ٢٠٠٧)

- **المواطنة الرقمية**:

يمكن تعريف المواطنة الرقمية بأنها المعايير والأعراف المتبعة في السلوك القويم والمسئول تلقاء استخدام التكنولوجيا فهي "قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة، مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكترونى للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة فى المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الإنترنت، وغير ذلك. وتعرف أيضا بأنها القدرة على المشاركة فى المجتمع عبر شبكة الإنترنت، كما أن المواطن الرقمى هو المواطن الذى يستخدم الإنترنت بشكل منتظم وفعال" . (مصطفي القايد ، ٢٠١٤)

كما تعرف بحسب المنهج الأسترالي على أنها "تزويد الطالب بترسانة من المهارات في مجال استخدامات تويتر والتدوين الإلكتروني والفيس بوك، إضافة

إلى إكسابه القدرة على استخدام بعض المواقع الإلكترونية الشهيرة لغرض التعلم والدراسة. منهج المواطنة الرقمية يعلم الطالب كذلك مهارات محورية مثل مهارات البحث، والتواصل، ومهارة حل المشكلات، إضافة إلى إثراء معرفته بثقافة بلاده وتاريخها، وتعزيز إيمانه بقيم الحرية والعدالة والديمقراطية". (حسان ، ٢٠١٤، ٣٩)

• **المجتمع الافتراضي**:

المجتمع الافتراضي هو عبارة عن شبكة اجتماعية لمجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون فيما بينهم باستخدام وسيلة تواصل ما، متجاوزين كل الحواجز الجغرافية والسياسية سعيا وراء إشباع الاهتمامات والأهداف المشتركة. ويعد أكثر أنواع المجتمعات الافتراضية انتشارا هو شبكات التواصل الاجتماعية كالفيسبوك وتويتر والتي تمثل نموذج لمجتمعات الإنترنت الافتراضية (Wikipedia,2014)

• **الدراسات السابقة** :

• **أولاً** : **دراسات عربية** :

• **دراسة تيسير الحانوتي (٢٠١٤) وعنوانها " أمن المعلومات هاجس العالم الرقمي"**

استهدفت الدراسة موضوع حماية المعلومات وتأمينها كأهم القضايا التي تشكل تحديا كبيرا منذ انتشار شبكات الحاسبات ، وقد ازداد هذا التحدي على مستوى الأشخاص مع انتشار تطبيقات التواصل الاجتماعي بشكل كبير، لأن استخدام هذه التطبيقات أصبح حاجة ملحة وأولوية للكثير من الناس لايمكنهم الاستغناء عنها، لذلك وعلى الصعيد الآخر أصبحت الحاجة إلى حماية البيانات ضرورة وأولوية وعلى كافة المستويات، وتحاول الدراسة عرض سبل حماية البيانات والحفاظ عليها في هذا العالم الرقمي.

استخدمت الدراسة المنهج لوصفي التحليلي لتحليل أبعاد عملية آمن المعلومات وسبل دعمهاعلى مستوى الأفراد والمؤسسات ، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها :

- أنه لا يوجد هنالك أمن للشبكات أو للأجهزة بشكل كامل، نتيجة لعدة أسباب أهمها ما يسمى المخترقون لذكائهم وقدراتهم على مواجهة البر مجيات المعدة لحماية الشبكات.
- موضوع أمن المعلومات والخصوصية يحتاج كثيرا إلى التوازن بين الحاجة للخصوصية وتأمين المعلومات من طرف والحاجة إلى خدمات العالم الرقمي من طرف آخر، أي بمعنى هل يمكننا أن نستغني عن العالم الرقمي والخدمات الجليلة التي يقدمها للحفاظ على خصوصيتنا ؟!
- تغول العالم الرقمي على الأمن ، وهذا ما ذكره سكوت ماكنيلي من شركةٍ سن مايكرو سيستمز في سنة ١٩٩٩ عندما قال بأي حال أنت لا تملك شيئا من الخصوصية، وبصفته مطلعا على خفايا العالم الرقمي .
- عصر الخصوصية قد انتهى وبأنها لم تعد حاجة اجتماعية له وفقاً لمقولة مارك زوكربيرغ وهو مؤسس صفحة الفيسبوك، وهي من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شهرة.

- **دراسة منى فاروق علي (٢٠١٢) وعنوانها "أثر البرامج التدريبية الافتراضية المتاحة على الانترنت في التعلم وتنمية المعرفة لدى العاملين في مجال المكتبات"**

هدفت الدراسة إلى رصد أثر البرامج التدريبية المتاحة على الانترنت في مجال المكتبات وخاصة مجال الفهرسة في تنمية مهارات المكتبيين ، اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المنهج التجريبي لرصد أثر البرامج التدريبية المتاحة على الانترنت في مجال الفهرسة في تنمية مهارات المفهرسين. وقد تم استخدام تجربة القياس القبلي والقياس البعدي وهي تستخدم لقياس واقع الفروض قبل إجراء التجربة وبعد إجرائها ، تم اختيار أحد البرامج التدريبية المتاحة على الانترنت في موضوع الضبط الاستنادي باستخدام مارك واعتباره المتغير التجريبي ، كما تم تصميم استبيان لاستطلاع أرائهم بشأن هذا البرنامج وإمكانية استخدام مثل هذه البرامج كوسيلة من وسائل التعلم الذاتي يمكن الاعتماد عليها في اكتساب المهارات والمعرفة التي تتطلبها حاجة العمل . ومن أبرز نتائج الدراسة :

- لا توجد علاقة قوية بين النتائج المحققة وخصائص العينة ، وأنه يمكن للمتخصص المستخدم لهذا البرنامج أن يستوعبه حتى إذا كان مبتدئا ولكن ينبغي أن يكون لديه رغبة في التعلم الذاتي حيث اتفق عليه معظم أفراد العينة كوسيلة مفضلة للتدريب خاصة عند حاجة العمل لاكتساب مهارة معينة غير متوافرة لديهم.
- هناك علاقة قوية بين العوامل الايجابية التي توافرت بالبرنامج وبين النتائج المحققة، حيث إن جميع أفراد العينة قد اتفق على توافر عوامل ايجابية كثيرة بالبرنامج ساعدت على فهمه واستيعابه أهمها شكل الإتاحة وبساطة الأسلوب وعدم التقيد بزمان أو مكان فضلا عن الترتيب المنطقي لأجزاء البرنامج، وهذه العوامل هي التي أدت إلى ارتفاع درجات الأغلبية العظمي من أفراد العينة في الاختبار الثاني بعد استخدام البرنامج، غير أن المعوقات المرتبطة بصعوبة المحتوي وإتاحته باللغة الانجليزية أدت إلى الانخفاض النسبي لمتوسط هذه الدرجات، إلى جانب المعوقات الخارجية وأهمها عدم التفرغ الكافي لاستيعاب البرنامج والمقاطعات الخارجية المتكررة.
- تأكيد أفراد العينة على ضرورة استخدام مثل هذه البرامج التدريبية الافتراضية كوسيلة من وسائل التعلم الذاتي في مجال الفهرسة بوجه خاص ومجال المكتبات بوجه عام يعد مؤشرا لأهمية مثل هذه البرامج ودورها في التطوير المهني للمفهرسين وسائر فئات المكتبيين. غير أنه ينبغي أن تخضع مثل هذه البرامج لمعايير ومتطلبات إنشاء البرامج التدريبية المتاحة على الانترنت.

- **دراسة عبداللطيف صوفي (٢٠١٢) وعنوانها "التفاوت الرقمي وبناء مجتمع المعرفة العربي : التحديات وثقافة المواجهة"**

هدفت الدراسة إلى تحليل التفاوت الرقمي كمشكلة كبرى تعاني منها الدول العربية، كغيرها من الدول النامية. وإذا كان من المفترض أن تساعد تقنيات المعلومات والاتصال المتطورة، على تحسين شروط الحياة في هذه الدول، فإن الملاحظ، أن الهوة بينها وبين الدول المتقدمة، تزداد اتساعا. وتشير الدراسات، أن التفاوت الرقمي يرتبط بأمرين أساسيين هما: الدخل الوطني، والبناء الثقافي، إلى جانب أمور هامة أخرى، في مقدمتها: البنية التحتية للاتصال، القوة

الكهربائية، خلفيات الأعمار والأجناس، كذا أماكن سكن الناس، من حيث القرب أو البعد عن العواصم والمدن الكبرى، ثم التعاون، وقوانين حقوق التأليف الرقمية. يعالج البحث هذه التحديات وغيرها، ويتحدث عن سبل مواجهتها قصد التمكن من تقليص التفاوت الرقمي بين الدول العربية والدول المتقدمة، وهو أمر لابد منه لبناء مجتمع المعرفة العربي.

قدمت الدراسة بعض المقترحات لتقليص التفاوت الرقمي بين العالم العربي والغرب، ودخولهم عصر المعرفة، أهمها:

- ضرورة إعادة الدول العربية النظر في واقعها التكنولوجي- المعلوماتي، مع السعي الحثيث لتطويره، بما يناسب العصر، عبر العمل المشترك، والوسائل المادية والبشرية اللازمة، وفق مخطط مرحلي مناسب.
- تعميم الشبكات الداخلية في المؤسسات (Internet) حتى يعتاد الموظفون على التحاور الشبكي، وإقامة الحكومات الإلكترونية، ونشر الثقافة المعلوماتية على أوسع نطاق بين جماهير الشعب.
- السعي الجاد لإخراج المكتبة العربية الرقمية إلى حيز الوجود، بتعاون جميع الدول العربية.
- العمل الجاد على محو الأمية القرائية، والأمية المعلوماتية والحاسوبية، وتجنيد كافة الجهود والطاقات، في هذا الاتجاه، وإعطاء التكوين في علوم المعلومات وتقنيات الاتصال، حقه من الرعاية والاهتمام.

- **دراسة سناء محمد حجازي (٢٠١١) وعنوانها "المجتمعات الافتراضية كآلية لمقابلة حاجات الشباب الجامعي دراسة من منظور بيئي على طلاب كلية الخدمة الاجتماعية".**

هدفت الدراسة إلى تحديد واقع المجتمعات الافتراضية التي يستخدمها الشباب ، ومدى وفائها لحاجات شباب كلية الخدمة الاجتماعية ، ورصد الصعوبات التي تواجه الشباب عن إشباع حاجاتهم على المجتمعات الافتراضية ، والتوصل لمجموعة من الآليات المقترحة لتفعيل قدرة المجتمعات الافتراضية على مقابلة حاجات شباب كلية الخدمة الاجتماعية. بلغ حجم العينة (٢٠٠) شاب من أعضاء المجتمعات الافتراضية ، وقد استعانت الدراسة لجمع البيانات استبيان موجه للشباب، حيث استغرقت عملية جمع البيانات شهرين من ٢٠١١/٤/١ وحتى ٢٠١١/٦/١م ، ومن أبرز نتائج الدراسة ما يلي :

- أن مستوى مقابلة المجتمعات الافتراضية لحاجات الشباب (شباب كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان) متوسط.
- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين (تنوع المجتمعات الافتراضية -ومعدل استخدامها - الحصول على دورات تدريبية في مجال تطبيقات الشبكة العالمية) ومستوى مقابلة المجتمعات الافتراضية لحاجات شباب كلية الخدمة الاجتماعية.
- أن أكثر الحاجات إشباعًا هي الحاجات الاجتماعية ثم الحاجات السياسية ومستوى مقابلة الحاجات التعليمية- والحاجات الثقافية والاقتصادية متوسط، والحاجات القانونية منخفض.
- هناك مجموعة من الصعوبات التي تحول دون إشباع الشباب لحاجاتهم تتمثل في (صعوبة إنزال المعلومات Download، صعوبة في استخدام الأوامر، عدم الثقة في بعض أعضاء المجتمع الافتراضي).

- توصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات اللازمة لتفعيل قدرة المجتمعات الافتراضية على إشباع حاجات الشباب وتتمثل في (توفير بيئة تعلم افتراضية - توفير وحدة الكترونية -توفير مقررات دراسية الكترونية - تأسيس بعض الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني الافتراضية لتنمية وعي الشباب (الدعم والمساندة).

- **دراسة هدى محمود حجازي (٢٠١١) وعنوانها "اتجاهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية والحقيقية في عصر العولمة"**

هدفت الدراسة إلى تحديد معدل تردد شباب الجامعة على شبكة الإنترنت وأهم المواقع التي يترددون عليها ، والتعرف على أهم خصائص المجتمعات الافتراضية من وجهة نظرهم ، وتحديد الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على وجود المجتمعات الافتراضية (المنتديات-الشات- المدونات-المواقع الاجتماعية مثل الفيس بوك، ماي سبيس) على شبكة الإنترنت ، كما حددت اتجاه الشباب نحو المشاركة في المجتمعات افتراضياً على شبكة الإنترنت وكذلك تحديد اتجاه الشباب نحو المشاركة الاجتماعية في مجتمعاتهم الحقيقية ، وأخيراً التعرف على دور المجتمعات بمؤسساته المختلفة في استثمار مشاركة الشباب في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت في دعم وتفعيل مشاركتهم الاجتماعية في مجتمعاتهم الحقيقية سواء كانت محلية أو قومية أو إقليمية استخدمت الباحثة لجمع بيانات هذه الدراسة على استمارة استبيان . ومن أبرز نتائج الدراسة مايلي :

- وجود علاقة عكسية ضعيفة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) بينو النوع والاتجاه نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية .
- عدم وجود علاقة دالة بين العمر واتجاه الشباب نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية.
- وجود علاقة عكسية ضعيفة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين الحالة العملية واتجاه الشباب نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية .
- وجود علاقة عكسية ضعيفة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين الحالة الاجتماعية والاتجاه نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية .
- عدم وجود علاقة دالة بين الموطن الأصلي واتجاه الشباب نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية.
- عدم وجود علاقة دالة بين مستوى داخل الأسرة واتجاه الشباب نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية.
- عدم وجود علاقة دالة بين امتلاك الشباب لجهاز حاسب آلي واتجاه الشباب نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية.
- وجود علاقة طردية ضعيفة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين معدل استخدام الإنترنت والاتجاه نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية بمعامل ارتباط قدره (٠.٢٤١).

- **دراسة هدى محمود حجازي (٢٠٠٩) وعنوانها "المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل لطريقة تنظيم المجتمع في ظل ثورة الاتصالات"**

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم المجتمع الافتراضي وخصائصه وأهم مقوماته ، كما تعرضت لتأثير المجتمعات الافتراضية على المجتمع الحقيقي

وأسباب تكون تلكٍ المجتمعات وأبرز اهتماماتها وأنواعها ، بالإضافة إلى تحليل أكثر الفئات ترددا عليها وأهم المعوقات التي تقف أمام تكون تلك المجتمعات .

تمثلت عينة الدراسة التي تم اختيارها بالحصر الشامل في مجموعة الدراسات التي تناولت موضوع المجتمعات الافتراضية حيث وصل عدد هذه الدراسات التي لها ارتباط مباشر بموضوع الدراسة الحالي إلى (١٦) دراسة ، كما تمثلت أداة جمع البيانات في استخدام تحليل المحتوى (كأداة وليس كاستراتيجية أو منهج) لتحليل محتوى الدراسات السابقة لتحديد مفهوم المجتمع الافتراضي وخصائصه ومقوماته والتفاعل في المجتمع الافتراضي ومجال الاهتمام فيه وأنواع المجتمعات على شبكة الإنترنت وأكثر الفئات مشاركة في المجتمع الافتراضي ونوعها. ومن أبرز نتائج الدراسة :

- أن المجتمع الافتراضي هو مجموعة من الأفراد، لهم اهتمامات أو مصالح أوٍ أهداف مشتركة، بينهم علاقات، يستخدمون الإنترنت للتواصل معا. وبالتالي خصائص هذه المجتمعات هي: أنها تجمعات إنسانية، تعتمد في تكوينها على الحاسب الآلي وشبكة المعلومات، بين أفرادها تفاعلات، يضبط سلوك الأعضاء مجموعة من القيم والقواعد، الدور الذي يقوم به الفرد في المجتمع الافتراضي هو تطوعي، يتزايد عدد أعضائها بسرعة، لا تعتمد على مساحة جغرافية.
- أشارت نتائج تحليل المضمون للدراسات السابقة إلى أن نسبة ١٠٠٪ من الدراسات اتفقت على أن مقوم المساحة الجغرافية (الحيز المكاني) لا يتوفر فيٍ المجتمعات الافتراضية مثل المجتمع الحقيقي، وأن العلاقات لا تتم وجها لوجه. ونستنتج من ذلك أن المجتمع الافتراضي تتوافر فيه جميع مقومات المجتمع الحقيقي كما عرفه علماء الاجتماعي ما عدا "المساحة الجغرافية التي يعيش عليها الأفراد في علاقات وجها لوجه"
- أن المجتمع الافتراضي يعتبر وحدة عمل لطريقة تنظيم المجتمع لتوافر غالبية المقومات فيه، وبالتالي يمكن التعامل معه وتوظيفه بشكل إيجابي بما يساهم في تنميته وتطويره، وبما يساهم في تنمية المجتمع الحقيقي وتقدمه وتنمية وعي فئاته المختلفة بقضايا ومشكلات المجتمع ومن ثم المساهمة في وضع بدائل مختلفة لمواجهة المشكلات وإشباع الاحتياجات والعمل على تنفيذها.

- **دراسة رضا أمين (٢٠٠٩) وعنوانها " حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت "**

والتي كان من أهم نتائجها أن المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت هي تجمعات اجتماعية تخضع لاعتبارات السلوك الإنساني، وأن التواصل والمناقشات والحوار بين سكان هذه المجتمعات هي معيار نجاحها بالدرجة الأولى، وأن المجتمعات الافتراضية تحاكي الواقع الحقيقي وأنٍ هناك مجموعة من العوامل والمتغيرات تؤثر في المجتمعات الافتراضية سلبا أو إيجابا، منها مدى الاتساق أو الاختلاف مع القيم والمعتقدات السائدة، ومدى تبنيها للأنماط الاتصالية البناءة التي تسهم في تطوير الحياة الواقعية، ثم مدى الالتزام بالمعايير

والضوابط الأخلاقية التي تحكم المجتمعات الإنسانية بشكل عام، كما فرقت الدراسة بين نوعين هامين من أنواع المجتمعات الافتراضية في شبكة الإنترنت، أولاهما: المجتمعات الافتراضية التي تقوم على التفاعل الثقافي والاجتماعي، وثانيهما: المجتمعات الافتراضية الكاملة على شبكة الويب، كما أشارت إلى أن المجتمعات العربية والإسلامية تحتاج إلى مزيد من الوجود الفاعل في هذه المجتمعات الافتراضية.

- **دراسة محمد بن سعود خالد (٢٠٠٩) وعنوانها " تقنية الاتصال الحديثة بين القبول والمقاومة: المملكة العربية السعودية نموذجا "**

حيث انطلقت هذه الدراسة بهدف التعرف على تجربة المجتمع السعودي لأوجه قبول/ رفض تقنيات الاتصال الحديثة وفيها توصل الباحث إلى أن للمجتمع السعودي تجربه مميزة مع انتشار المستحدثات، فقد صاحب مراحل تبني المملكة لتقنيات الاتصال الحديثة درجات متفاوتة وبشكل كبير بين المقاومة والقبول، حيث كانت درجة المقاومة لتقنية اللاسلكي متطرفة وصل بها الحال إلى اندلاع مواجهات عسكرية، أما في حالة الإنترنت فقد كانت تجربة المملكة متناقضة مع سابقتها، فقد شكلت قوة المطالبة الشعبية بإدخال هذه التقنية قوة ضغط دفعت بصانع القرار إلى تبنيها.

- **دراسة أحمد العموش (٢٠٠٩) وعنوانها " الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، دراسة من منظور سوسيولوجي "**

التي كشفت نتائجها عن أن الذكور أكثر من الإناث استخداماً للإنترنت، وأن معدل ساعات استخدام الإنترنت يومياً يزيد بزيادة الدخل الشهري للأسرة، كما بينت الدراسة أن عضوية الذكور في الشبكات الاجتماعية أكثر من الإناث، وأن أكثر من نصف أفراد العينة (٥٤.٦٪) يلاحظون وجود أشخاص حقيقيين في البيئة الافتراضية ويتفاعلون معهم كما كشفت الدراسة أن ٦١.٨٪ من المبحوثين لديهم أصدقاء من خلال المجتمع الافتراضي، وأن الذكور تربطهم صداقات في المجتمع الافتراضي أكثر من الإناث، وأن (٦٥.٤٪) من المبحوثين يشعرون بانجذاب تام نحو المجتمع الافتراضي، ويعزون هذا الانجذاب لكونهم يشعرون بالاستقلالية والأمان والحرية التامة في المجتمع الافتراضي، وأن المجتمع الافتراضي هو وسيلة للابتعاد عن مشاكل العالم الحقيقي، ويعتبر الاسم الافتراضي (Nickname) مصدر جذب لغالبية المبحوثين وأن الذكور أكثر انجذاباً من الإناث نحو المجتمع الافتراضي.

- **دراسة أحمد حسين (٢٠٠٩) بعنوان " ظاهرة المدونات في الشبكة العنكبوتية، دراسة للمضمون والقائم بالاتصال "**

هدفت الدراسة إلى رصد ظاهرة المدونات وتحليل أبعادها ومعرفة المصادر التي تعتمد عليها المدونات في الحصول على المعلومات والتعرف على الدوافع والأسباب وراء لجوء المدونين إلى إنشاء المدونات، هذا وأثبتت الدراسة أن ٨٠٪ من عينة الدراسة هم من الشباب وأن غالبيتهم من الذكور وأنهم من حملة الشهادات

الجامعية، كما أظهرت الدراسة أن المدونين المصريين والسعوديين احتلوا مركز الصدارة في مجال التدوين وأن أسباب لجوء المدونين إلى التدوين هي: ليقرأ الآخرون أفكارهم وآرائهم، ثم التعبير عن أفكارهم، ثم ليمارسوا حريتهم، ثم للتواصل مع الآخرين وأن أهم الموضوعات التي تشغل اهتمامات المدونين هي ما يتعلق بالقضايا الاجتماعية في بلدانهم، ثم الخواطر والتأملات، والقضايا السياسية.

- **دراسة أشرف محمد (٢٠٠٩) وعنوانها " أثر التقنيات الاتصالية الحديثة (المواقع – المنتديات – المدونات) على تشكيل الرأي العام في المجتمع العربي "**

التي أشارت نتائجها المتعلقة بالدراسة الحالية إلى أن هناك تفوق واضح للوسائل التكنولوجية الحديثة مثل (الايميل، الشات، المدونات، المنتديات، والمجموعات) في دفع الجمهور للاعتماد عليها في تكوين آرائهم واتجاهاتهم نحو القضايا المختلفة نتيجة لتوافر عاملين أساسيين: هما سماح هذه الوسائل بحرية أكبر بكثير من الوسائل التقليدية، وقدرة هذه الوسائل على تحقيق مشاركة الجمهور بفاعلية متزايدة.

- **دراسة محمد عبد الرحيم (٢٠٠٩) وعنوانها "المجتمعات الافتراضية والسبل الكفيلة بتطويرها"**

هدفت الدراسة إلى تحليل واقع المجتمعات الافتراضية عبر دراسة الجانب الاجتماعي والجانب التكنولوجي في هذه المجتمعات ثم استنتج بعض العوامل التي تساعد على تطوير مثل هذه البيئات. ففي الجانب الاجتماعي وضح كيف يمكن للمجتمعات الافتراضية أن تقيم نوعاً من الترابط الاجتماعي بين أعضاءها وأن الاهتمامات المشتركة للأعضاء هي التي تبني هذا الترابط. أما في الجانب التكنولوجي فاستنتج أن الإنترنت يمثل الوسيلة الرئيسية لبناء المجتمعات الافتراضية وإقامة الشبكات الاجتماعية وأن هذه الوسيلة تمثل أداة هامة لتحقيق الاستقلالية والتحرر لفئات كثيرة من البشر كالأقليات العرقية والمرضى وكبار السن والخجولين... ولكن بالمقابل قد تكون مصدر انغلاق وعزل لفئات أخرى خاصة للأميين أو الذين ليست لديهم ثقافة رقمية .

- **ثانياً : الدراسات الأجنبية :**

- **دراسة Hoover & Kyle (2014) وعنوانها Developing Digital Citizenship Through Project-based Learning**

هدفت الدراسة إلى تبني فكرة التعلم المبني على المشروع في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم بالصف التاسع ، يسعى هذا المشروع إلى زيادة استخدام فنيات اللغة كأداة فعالة في عمليات التواصل الرقمي ، وكذلك إنشاء أنواع متعددة من النصوص التي تمكن من القدرة على بناء المعني والتعبير عن الأفكار والتفكير الإبداعي والنقدي في التواصل الرقمي مع الآخر ، وبهذا يكتسب الطلاب الكفايات الأساسية ليصبحوا مواطنين رقميين يفهمون القضايا الإنسانية ، والثقافية ، والمجتمعية المتعلقة بالتكنولوجيا والممارسات الأخلاقية والقانونية المترتبة على هذا الاستخدام .من أبرز نتائج الدراسة صياغة مشروع

قانون للمواطنة الرقمية داخل المجتمع المدرسي يضمن تثقيف المجتمع حول الحقوق والمسئوليات المطلوبة للتحول الرقمي الفعال .

- **دراسة** Jyh & Alex (2008) **وعنوانها** Factors affecting members' trust belief and behavior intention in virtual communities

أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن شعور الأعضاء بالثقة في المجتمعات الافتراضية يعزز تفاعلهم مع هذه المواقع ويشجعهم على الانخراط في أنشطة المجتمع الافتراضي بمعنى أن ثقة الأعضاء في المجتمع الافتراضي لها تأثير مباشر على الاستمرار في هذه المجتمعات وتبادل المعلومات والمهارات مع أعضاء المجتمع، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن الثقة تؤدي إلى زيادة رغبة الأعضاء في استخدام الإنترنت وتقديم معلومات، كما توصلت الدراسة إلى فهم العوامل التي تؤثر على بناء الثقة وذلك من وجهة نظر المستخدمين وليس من وجهة نظر مُشغلي المواقع.

- **دراسة** Dongyoung & John (2008) **وعنوانها** A Structural Solutions to Communication Dilemmas in a Virtual Community

التي حاولت التعرف على عقبة الاتصال في المجتمع الافتراضي واقتراح البديل لحل هذه المشكلة، ومعرفة الظروف السيكولوجية للفرد التي تعوق أو تدعم اتصال الجماعة في المجتمع الافتراضي. وكان من بين نتائج هذه الدراسة وجود علاقة بين حجم الجماعة في المجتمع الافتراضي والقيمة الاجتماعية الموجهة، وأيضا وجود علاقة بين المشاركة والجنس وكانت المشاركة الأكبر لصالح الذكور وليس الإناث.

- ١٦) **دراسة** Hsiu(2006) **وعنوانها** Understanding Behavioral Intention to Participate in Virtual Communities

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات عضو هيئة التدريس نحو المجتمعات الافتراضية وأهميته في التنبؤ بسلوكه وجذبه للمشاركة فيها . وأن القائمين على المؤسسة التربوية في حاجة إلى استخدام وتوظيف استراتيجيات لخلق اتجاه إيجابي لدى أعضائها كمواطنين رقميين يتعاملون ويبحرون في مجتمعات افتراضية، كما كشفت الدراسة عن أن أهم مايكتسبه أعضاء المجتمعات الافتراضية هو تحسين قدرتهم على إتخاذ القرارات بأنفسهم ، مع التقليل من تأثرهم بآراء ومقترحات الآخرين .

- ١٧) **دراسة** Victor (2004) **وعنوانها** Virtual policy communities and responsive governance

التي تناولت سياسة المجتمعات الافتراضية وكيف يمكن تحسين استخدام شبكة الإنترنت لتصميم حكم وترتيبات افتراضية والاستفادة من خبرة كثير من المجتمعات الافتراضية التي تقوم على منهج التعليم والتداول من خلال أربع مصادر هي: خبرات مع مجتمع المناقشات على الإنترنت، وظيفة المجتمع على الإنترنت، خبرات مع مجتمع الممارسة، خبرات مع ما يسمى بسياسة المجتمعات الافتراضية. وتوصلت الدراسة إلى سياسة تحكم المجتمعات الافتراضية منها: التنظيم الذاتي، التجاوب، نوعية المشاركة والحوافز عليها، استخدام

استراتيجية للحكم بمعنى ما هي مسئولية المشاركين؟ وما هي القواعد؟ وما هي القيم السياسية المتاحة للعملية (من حيث المشاركة، والتعلم، الانفتاح، الثقة، والشفافية).

- **دراسة Philip (2003) وعنوانها The Social Ontology of Virtual Environments**

تشير إلى أن المجتمعات الافتراضية تحاكي المجتمعات الحقيقية من حيث الوجود الاجتماعي والكيانات المؤسسية وكيف أنها تتصل بالكيانات المؤسسية في العالم الحقيقي، وكيف أنها معترف بها من قبل المستخدمين.

- **دراسة Robyn & Larry (2002) وعنوانها "Are Virtual communities True Communities? Examining the Environments and Elements of Community"**

التي تناقش هل المجتمعات الافتراضية هي مجتمعات حقيقية؟ وتوصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات تشير إلى أن المجتمعات الافتراضية لا تتوفر لها الحدود الجغرافية والاجتماعية ولكن نما بين أعضائها علاقات اجتماعية متشعبة وأصبحوا منغمسين في مصالحهم مع مسئولية محدودة تجاه غيرهم من المقيمين. كما توصلت إلى أن الإنترنت ليس بديلاً عن المجتمع ولكن يعتبر مدعم جديد لوسائل الاتصال التي لها تأثير على المجتمع مثل البريد الإلكتروني الذي يدعم العلاقات في المجتمع وكذلك الهاتف. كما وصلت الدراسة إلى استنتاج مؤداه إلى أن المجتمعات المحلية ما زلت موجودة وأكثر طبيعية والتفاعلات وجها لوجه ما زالت موجودة داخل الخدود والمساحة الجغرافية في مكان وجود الأفراد في الجيرة، المدرسة، الكنيسة، مكان العمل.

- **دراسة Fion (2002) وعنوانها "Virtual Community Informatics: What We Know and What We Need to Know"**

حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى تعريف وتصنيف المجتمع الافتراضي وأنه تقنية يدعمها الفضاء الإلكتروني وتقوم على الاتصال والتفاعل بين المشاركين، ويقترح الباحث في بحثه إجراء الدراسات على تصنيفات المجتمع الافتراضي خاصة وأن نتائج الدراسات المتاحة تعكس نقصا في المعلومات عن هذا المجال وأن الأبحاث ما زالت في مرحلة أولية.

- **دراسة Sirkka & Dorothy (1999) وعنوانها "Communication and Trust in Global Virtual Teams"**

هدفت الدراسة إلى تحليل سلوكيات الاتصال وكيف أن الثقة موجودة وتتطور في العالم الافتراضي الذي يتكون من مجموعة من الأفراد يتصلون إليكترونيا عبر الزمان والمكان وأن العالم الافتراضي كمصطلح يعرف من خلال ثلاثة أبعاد هي: التنوع الثقافي والتوزيع الجغرافي والاتصال الإلكتروني .

- **دراسة Derek & Mark (2008) وعنوانها** "Virtual Community Maintenance with a Collaborative Repository"

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم المجتمعات الافتراضية على اعتبار أنها مثل أي مجتمع تتطلب الحفاظ على أنشطة المجتمع، ومن بين هذه العوامل الحفاظ على المعايير الاجتماعية والحاجة إلى جذب أعضاء، وأوضحت الدراسة أن عملية

صيانة المجتمع الافتراضي هي عملية اجتماعية تجذِب الأفراد وتجعلهم يشعرون بأنهم مشاركين جيدين وكما تجعل الآخرين أيضا يريدون أن يكونوا جزء من هذا المجتمع.

- **التعقيب على الدراسات السابقة والاستفادة منها:**

- على الرغم من قلة الدراسات السابقة العربية والأجنبية عن المواطنة الرقمية ومفهوم المجتمعات الافتراضية عبر الشبكة ، إلا أن مجموعة الدراسات التي تم تحليلها أبرزت مفهوم المواطنة الرقمية وأبعاده المختلفة وقواعد تعاملات الأفراد خلالها .
- أشارت الدراسات السابقة إلى أن المواطنة الرقمية وقيم التعايش مع العوالم الرقمية تحتاج جهد تربوي متكامل يكتسب خلاله الأفراد المعارف والمهارات والسلوكيات اللازمة لإندماجهم في هذه المجتمعات . (الحانوتي ، تيسير ،٢٠١٤) (أمين، رضا عبد الواحد، ٢٠٠٩) .
- أوضحت الدراسات السابقة أن المواطنة الرقمية أسهمت في خلق وإنتشار مجتمعات افتراضية تجمع الأفراد عبر الشبكة بشكل غير مسبوق ، وتحتاج قيم وضوابط للتعايش داخلها مثلما هو قائم بالمجتمعات الحقيقية (حجازي، هدى ،٢٠١١) (العِموش، أحمد فلاح، ٢٠٠٩)
- أوضحت الدراسات أيضا أن المواطنة الرقمية وماتؤسسه من مجتمعات افتراضية لايقتصر فقط على الجانب التكنولوجي ولكنها إطار كامل من العلاقات والتفاعلات والتعبير عن الرأي وتبادل المعارف . (صوفي ، عبداللطيف ،٢٠١٢) (محمد، أشرف ، ٢٠٠٩)
- بشكل عام استفادت الباحثة من تحليل محتوى الدراسات السابقة في التعرف على مفهوم المواطنة الرقمية وتشكيل المجتمعات الافتراضية وأنماطها ، وأبرز خصائصها ، ومميزاتها ومشكلاتها ، وعوائق الاستفادة من تربويا . ومن ثم استخلصت بعض النقاط التي يمكن أن تستفيد منها في صياغة الرؤية المقترحة للدراسة .

- **خطوات السير في الدراسة** :

تسير الدراسة الحالية في إطار الخطوات التالية :

- صياغة الإطار النظري للدراسة .
- وضع التصور المقترح حول دور المؤسسة التربوية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى أفراد المجتمع المصري

- **أولاً : الاطار النظري للدراسة : وتضمن :**

- **مفهوم المواطنة** Citizenship :

المواطنة Citizenship هي صفة المواطن والتي تُحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الطالب حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية . وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والطالبي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع وتوحد من اجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات. (أحمد بدوي ، ١٩٨٢ ، ٦٠)

ويعرفها "هلال وآخرون" من منظور نفسي بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية (هلال، ٢٠٠٠، ٢٥) ، ومن المنظور الإسلامي تعرف المواطنة على أنه "تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة، وهي الطلاب المسلمين، والحاكم والإمام، وتُتوج هذه الصلات جميعا الصلة التي تجمع بين المسلمين وحكامهم من جهة، وبين الأرض التي يقمون عليها من جهة أخرى" (هويدي، ١٩٩٥، ١٣) .

واجتهد علماء الاجتماع في حصر صور المواطنة الجديدة التي أبرزتها التطورات العالمية الراهنة ، ومن أبرزهم (جون يوري) في دراسته عن العولمة والمواطنة ، جاء فيها إن هناك صورا جديدة ابتدعت للمواطنة أهمها : المواطنة الايكولوجية (وهي تتعلق بحقوق والتزامات مواطن الأرض) ، والمواطنة الكوزموبوليتانية (وهي تعني كيف ينمي الناس اتجاها إزاء المواطنين الآخرين والمجتمعات والثقافات الأخرى عبر الكوكب ، والمواطنة المتحركة (وهي تعني بالحقوق والمسؤوليات للزوار ، لأماكن أخرى ولثقافات أخرى). (السيد يسين ، ٢٠٠٥ ، ٦٨).

وللمواطنة أبعاد عديدة منها كالبعد القانوني ، والبعد الثقافي- والسلوكي ، والبعد الاجتماعي.الخ نوجزها فيما يلي:(يسين ، ٢٠٠٥ ، ٧١) (بدوي ، ١٩٨٢ ، ٦٣)

- **البعد القانوني** :

وهو يشير إلى مجموعة حقوق وحريات يجب أن يتمتع بها المواطن دون قيود غير التي يفرضها المجتمع ، فالمواطنة قانونيا تعني علاقة المواطن بالدولة كحقيقة جغرافية وسياسية تُحددها وتحكمها النصوص الدستورية والقانونية والتي تحدد وعلى قاعدة المساواة الحقوق المختلفة للأفراد والواجبات التي عليهم تجاه المجتمع والوسائل التي يتم من خلالها التمتع بالحقوق والإيفاء بالواجبات . وعادة ما تكون رابطة (الجنسية) معيارا أساسيا لتحديد من هو المواطن وبناءا عليها تترتب الحقوق والواجبات السياسية ، والمدنية ، والاقتصادية ، والاجتماعية

- **البعد الاجتماعي** :

إن نقطة تحديد الفرد بالمواطن هي الانتماء لمجموعة من الأفراد (المواطنين) في رقعة جغرافية محددة ومعترف بها داخليا وخارجيا ، والانتماء محاولة لتشكيل الهوية ومن ثم الولاء تبعا لفهم تلك الهوية وكينونتها ..

- **البعد الثقافي - السلوكي** :

حيث أن ممارسة مبدأ المواطنة على ارض الواقع مرتبط بالمنظومة الثقافية السائدة داخل المجتمع ، فالعادات والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية ؛ تعمل بشكل لا واعي على اندماج الذات بالحياة الاجتماعية وفق شروط خاصة تحددها الجماعة وبالتالي تحديد الحقوق والواجبات وممارستها على ارض الواقع.

- **البعد السياسي** :

تبدو المواطنة اليوم اقرب إلى نمط سلوكي مدني والى مشاركة نشطة ويومية في حياة المجتمع أكثر مما هي وضع قانوني مرتبط بمنح الجنسية ، فالمواطن الصالح مشارك في الحياة العامة بكل تفاصيلها ؛ وهذا الوضع يشمل

حرية تشكيل الأحزاب ، حق التظاهر ، الاعتصام ، والمساهمة في تشكيل النظام السياسي .

- **المواطنة الرقمية** : Digital Citizenship

هي مجموع القواعد والضوابط والمعايير والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من أجل المساهمة في رقي الوطن. المواطنة الرقمية باختصار هي توجيه وحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها. أي أنها تعني التعامل الذكي مع التكنولوجيا. (مصطفي القايد ، ٢٠١٤)

إلا أنها لا تهدف إلى نصب الحدود والعراقيل من أجل التحكم والمراقبة، بمعنى التحكم من أجل التحكم، الشيء الذي يصل أحيانا إلى القمع والإستبداد ضد المستخدمين بما يتنافى مع قيم الحرية والعدالة الإجتماعية وحقوق الإنسان. فالمواطنة الرقمية إنما تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصا منهم الأطفال والمراهقين، وذلك بتشجيع السلوكات المرغوبة ومحاربة السلوكات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه ، ويمكن إجمال أبرز مواصفات المواطن الرقمي في الشكل التالي :

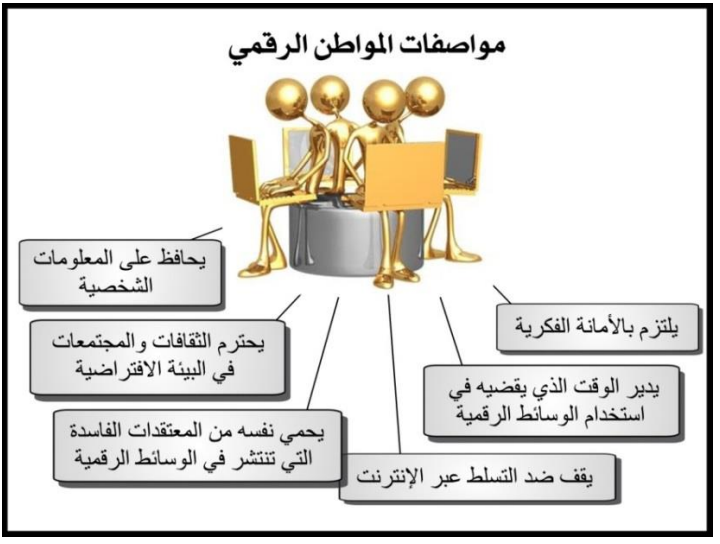

شكل (١) : مواصفات المواطن الرقمي

ويشير (بكار ، ٢٠١٢) أن المواطنة الرقمية عبارة عن منهج يحاول تحميل الآباء والمعلمين مسؤوليتهم في التعامل مع هذا التحدي الضخم وهو أيضا يحاول أن يوجه البحث العلمي حتى يعمل على إيجاد الوسائل المثلى لتوجيه النشء وحمايته ، وتسعى (المواطنة الرقمية) لإيجاد الطرق المثلى التي تحمي المراهقين

والأطفال، دون الوصول إلى حالة التحكم الحاد وخاصة أنه عملياً أصبح من المستحيل التحكم فيما يطلع عليه الأطفال والمراهقون على شبكة الإنترنت ومن خلال الموبايل.

إلا أن المواطنة الرقمية عموماً أوجدت آثاراً سلبية على الروح الوطنية لدى النشء، وهذا يتمثل في ما توضحه الدراسات في انخفاض مستويات الارتباط بحب الوطن أو الخدمة العامة، فعندما تنخفض الروح الوطنية، يكثر الفساد والإهمال وضعف الإنجاز، ومن المفيد الاستفادة من التكنولوجيا في رفع مستوى الروح الوطنية والتي تعد واحدة من أكبر مشكلات الإنسان العربي .

ومفهوم المواطنة الرقمية له علاقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها الكفيلة بمساعدة المعلمين وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب. والمواطنة الرقمية هي أكثر من مجرد أداة تعليمية، بل هي وسيلة لإعداد الطلاب للإنخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة الوطن عموما وفي المجال الرقمي خصوصا (Brey,2003)

وبناءاً على ذلك أدرجت كثير من الدول مثل بريطانيا والولايات المتحدة وكندا مواضيع خاصة بالمواطنة الرقمية في إطار منهج التربية الرقمية، كما نجد في نفس الإطار المشروع الذي وضعته أستراليا تحت شعار "الاتصال بثقة: تطوير مستقبل أستراليا الرقمي" والذي ينص على تعميم تدريس المواطنة الرقمية للطلاب مع تدريب الآباء والمعلمين عليها وفق خطة وطنية متكاملة، كما تخطط فرنسا لجعل موضوع المواطنة الرقمية قضية وطنية كبرى. (حمدي عبد الرحمن ،٢٠١٢)

وتحقيق المواطنة الرقمية مرتبط بالإجابة على عدة تساؤلات : (intel education.2014)

- هل لكل فرد فى المجتمع الحق فى الوصول لمصادر المعرفة وكيف ينعكس ذلك على الطالب و المجتمع ؟
- ما هى ايجابيات و سلبيات التجارة الالكترونية وتداول السلع و شرائها عبر الانترنت ؟
- ما أهمية تنوع وسائل التواصل عبر الانترنت ، وهل فعلا أصبح العالم قرية صغيرة ؟
- كيف يمكن محو الأمية الرقمية لجميع افراد المجتمع و ما مدى أهميتها للنهوض بالأمم ؟
- ما أساليب اللياقة الرقمية (أتيكيت الانترنت) ، و ما أهم هذه الأسس والنصائح التى ممكن أن يتبّعها الأشخاص عند استخدام الانترنت ؟
- هل هناك ضرورة لسن القوانين الرقمية و ما أهميتها للحفاظ على الطلاب والمجتمع ؟
- هل هناك حقوق و واجبات رقمية ؟
- ما علاقة الصحة والبدنية و النفسية عندٍ الحديثٍ عن المواطنة الرقمية. وكيف تؤثر التكنولوجيا على الطالب نفسيا و بدنيا ؟

- ما أهم إجراءات الوقاية و الأمان عبر الانترنت . بالنسبة للطلاب أو لأى شخص يستخدم الانترنت . ضع قائمة بهذه النصائح ؟

• **عناصر المواطنة الرقمية** :

(وليد شحاتة ، ٢٠١٣)(Ribble ,2015) (التربويون الجدد ، ٢٠١٣) (حسان ، ٢٠١٤) (Ribble,2011) (Mossberger, Tolbert, and Anderson,2014,4) اتفقت الدراسات على عدة ضمانات لابد من توفرها لترسيخ المواطنة الرقمية ووضع قواعدها وغرسها في الطلاب في إطار المنظومة التربوية ، ويعد مفهوم الاحترام، التعليم، الحماية Respect, Educate and Protect - REPS أحد أساليب توضيح وتعليم محاور المواطنة الرقمية. وتضم كل فئة ثلاثة موضوعات يجب تعليمها للمستخدم منذ نعومة أظافره ومرحلته الأولى في الانضمام إلى المجتمع الرقمي ، ويمكن الإشارة أهم هذه الضمانات والعناصر المكونة للمواطنة الرقمية فيما يلي :

- ضمان فرص الوصول الرقمي المتكافئ Digital Access لكافة الطلاب (المساواة الرقمية)
- ضمان إتاحة خيارات الاتصالات الرقمية Digital Communication
- ضمان تعليم الطلاب استخدام التكنولوجيا وأدواتها (محو الأمية الرقمية) Digital Literacy
- ضمان الاستخدام اللائق للعوالم الرقمية Digital Etiquette
- ضمان احترام القوانين الرقمية Digital Law
- ضمان الحقوق والمسئوليات الرقمية Digital Rights & Responsibilities
- ضمان الصحة والسلامة الرقمية Digital Health & Wellness
- ضمان الإلتزام بقواعد التجارة الرقمية Digital Commerce
- ضمان الحفاظ على الأمن الرقمي Digital Security (self-protection)

• **المواطنة الرقمية وخصوصية المعلومات** :

يعيش الفرد كونه مواطناً رقمياً حالة من التشاركية في المعلومات التي يتعامل بها أو يتداولها مع آخرين، حيث تلعب أجهزة الحاسوب وشبكة الانترنت دور الجاسوس التقليدي من خلال استراق السمع وجمع البيانات الرقمية عن الأطراف الأخرى. ولهذا قامت الكثير من الدول بإنشاء مراكز وبرمجيات مهمتها التجسس الآلي على الشبكات للحصول على المعلومات سواء كانت تلك الشبكات خاصة بالبيانات أو الاتصالات ، لذا وجب على المؤسسات التربوية غرس قيمة المعلومة لدى الأفراد ، والقواعد التي تحكم تداولها ، وحدود وخصوصية بعض المعلومات وخاصة الشخصية .

ويمكن تصنيف المعلومات المتداولة عبر العوالم الافتراضية إلى: (Mossberger, Tolbert, and Anderson,2014,3) (الحانوتي، تيسير،٢٠١٤، ص ص 207 - 189) (حسان ، فارس ،٢٠١٤)

• **المعلومات الاجتماعية**:

إن بنية أي مجتمع وتركيبته الاجتماعية والطبقية تعد غاية بالأهمية ويمكن استغلالها لإثارة الحساسيات والصراعات بين فئات، المجتمع. فجمع

المعلومات الخاصة بمجتمع معين كاتجاهاته السياسية والدينية، ومستوياته التعليمية، والأوضاع الصحية، وبنية الأقليات العرقية والدينية، ومعلومات عن حقوق الإنسان تعد غاية بالأهمية وتعتبر خاصة بهذا المجتمع فقط.

• **المعلومات الفكرية والسياسية**:

وتتمثل بمعلومات عن النخب السياسية والفكرية المؤثرة في المجتمع، كالقيادة السياسية، والوزراء، وقادة وأعضاء الأحزاب، والحركات السياسية، والكتاب، والإعلاميين. فمن يمتلك مثل تلك البيانات ويستغلها يستطيع حرف مسار تلك النخب الفكرية والسياسية بالاتجاه الذي يريد وبالطريقة التي يريدها، وبالتالي التأثير على مسار الدولة وتوجهاتها.

• **المعلومات الاقتصادية والخدمية**:

ويضم معلومات متعلقة بالأوضاع الاقتصادية والخدمية، والتعليم، والصحة، والبنوك، ومعلومات جمركية، وبيانات عن سوق الأوراق المالية، البناء والإسكان، وبيانات السجل التجاري، ومراكز الاستثمار، وهي معلومات تعد عصب الدولة وشريان الحياة لها.

• **المعلومات العلمية والبحثية**:

وتتمثل بمعلومات عن البحوث الأكاديمية، وأنشطة التطوير والابتكارات والاختراعات في شتى القطاعات والمجالات، وما تحويها من نظريات وأفكار وأساليب وأدوات جديدة في العمل والإنتاج والتفكير، وكذلك بيانات عن العلماء والباحثين وأوضاعهم العلمية والمعيشية وطموحاتهم واتجاهاتهم، إضافة إلى بيانات خاصة بمواقع مركز الأبحاث والصناعات المهمة.

• **المعلومات العسكرية والأمنية**:

بيانات تهتم بالتنظيم العسكري، وهيكلية القوات، وعدد أفرادها، والمؤهلات التدريبية والعملية، حجم ونوع التسليح، توزيع القوات وانتشارها، خططها، بيانات عن الأمن الداخلي، المباحث والمخابرات وغيرها من الأجهزة الأمنية.

• **مخاطر الثورة الرقمية على أفراد المجتمع المصري** :

في أي مجتمع من المتوقع أن يتفاعل المواطنون بأسلوب محدد وفقاً للمعايير والقواعد الحاكمة لهذا المجتمع ، إلا أن هذا لايحدث عادة فيما في المجتمعات الافتراضية ؛ حيث انتشرت ظاهرة الاستخدام السيئ لمختلف تطبيقات التكنولوجيا (Robble, Baily & Ross, 2004, P.7) ، وقد انعكس ذلك بصورة سلبية على شخصية الطلاب الذين سيقودون عجلة التنمية والتقدم في المجتمع المصري ، وعلى الجانب الآخر فالعالم الرقمي لاينطوي إلا على القليل من القواعد الخاصة المنظمة لتعامل الطالب مع معطيات هذا العالم ، نتج عن تلك المواجهة بين الطالب والعالم الرقمي العديد من المخاطر والتي تستدعي وضع استراتيجيات محكمة تقلل من تلك المخاطر وتزيد من وعي الطالب بالثقافة التكنولوجية والتعاملات الآمنة مع البيئات الافتراضية .

اهتمت الدراسات التربوية المختلفة برصد أبرز المخاطر الناتجة عن تفاعل الطلاب مع الثورة الرقمية ومعطياتها المختلفة وما أنتجته من عوالم افتراضية

بهدف بحث آليات المواجهة والحد من السلبيات الناتجة عنها فالمتأمل لواقع التفاعلات الافتراضي يدرك أنها لا ترتبط ببنية أو هوية محددة كونها تتم من خلال وسيط اليكتروني وهو الانترنت. وفي هذا الشأن يمكن الخروج بمجموعة من السمات التي تميز هذا النمط من التفاعلات علي النحو التالي: (Borgmann,2000,189-200) (Krug,2002,2)

• **تعددية الأدوار وتبادلها الدائم بين الطلاب المتفاعلين** :

فجميع العلاقات الافتراضية تخرج عن السيطرة ، فعبر شبكات التواصل الاجتماعي على سبيل المثال لا يوجد سلطة مركزية توجه الحديث فكل فرد يستطيع أن يكون مركز الجماعة في أحيان كثيرة، وكل فرد يستطيع أن يقود الحوار مرة أو مرات فالمجتمعات الافتراضية كلها تتسم باللا مركزية فمن الممكن أن يكون للمجتمع الافتراضي أكثر من مركز في موضوع الاهتمام الواحد وهذا المركز ليس حكرا علي فرد مهيمن ولكن يخضع للتبادل حسب رغبة الطلاب المتداخلين في الحوار.

• **التخفي في كيانات وهمية**:

حيث أن الطالب الذي ينخرط في هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسمياتٍ مختلفة أو ينفصل من هويته ، وأحيانا يدخل التفاعلات باسم وهمي وأحيانا يدخل الذكور بأسماء الإناث والعكس... الخ فهوية الطالب أو شخصيته تختفي في ظل هذه التفاعلات بل وتتباين في قوالب عديدة فلا يستطيع الداخل في هذه التفاعلات أن يعرف من الذي يتحدث إلي من .

• **الإنعزالية** :

إن الانخراط المستمر في المجتمعات الافتراضية فيها يؤدي إلي قطيعة علي المستوي الاجتماعي، فهذه العلاقات الافتراضية تؤدي إلي انقطاع العلاقة مع الأصدقاء، جار السكن بل مع الأسرة أحيانا. وتستهلك وقت الطالب في علاقات تخرج به عن إطار العلاقات الفيزيقية لتسبح بالطالب في فضاء جديد هو الفضاء الرمزي ، فينعزل عن السياق الاجتماعي المحيط ، فالطالب المنخرط في التفاعلات الافتراضية يعاني نوع من أنواع الاغتراب يفصله عن واقعه الحقيقي ، فالإنترنت يسهم في عزل الإنسان (بوديار، جان ،٢٠١٣) حيث يخلق فضاء ذهنياً حرا ، فضاء للحرية والاكتشاف. فرائد الإنترنت يتفاعل مع عناصر معروضة ومواقع جاهزة ورموز متوافق عليها، لا يوجد أي شيء غير خاضع لمراقبة فعلية، ولتوجيه مسبق. كل سؤال مقر لجواب مقدم ، فالطالب هو المستجوب والمجيب الآليين، لم يعد هناك أي آخر قبالته، كما لم تعد هناك وجهة نهائية أو غاية أخيرة أو مقصدية خارجية. وكل ما في استطاعة الفرد هو إنتاج وإعادة إنتاج ذاته إلي ما لا نهاية بما يشبه الدوار الإلكتروني والمعلوماتي .

• **الإضرار بالعلاقات الطبيعية بين الطلاب** :

فشيوع الواقع الافتراضي وعوالمه أدي إلي تفكيك العلاقات الطبيعية بين الطلاب -فتشكل الفضاء الرمزي أفرز نوع جديد من أنواع العلاقات الاجتماعية علي المستوي الافتراضي ، وتشير الدلائل الواقعية أن هناك مزيدا من الاتجاه نحو التفاعلات الافتراضية وخاصة في ظل التحديات الطارئة علي الواقع . ولقد أشار بورجمان (borgmann,2000) إلى أن هذه المجتمعات الافتراضية لا ترتبط بهوية بذاتها أو قومية معينة ولكنها تجمع بين أفراد ينتمون إلي هويات مختلفة وقوميات متعددة كل ما يجمعهم فقط هو اهتمامات مشتركة.

• **الحرية والتمرد على الواقع** :

فقد أتاحت تلك العوالم الافتراضية مساحة كبيرة للتمرد والحركات الثورية والتحررية ، حيث يستطيع الطالب أن يعبر ما يريد خارج الضوابط التقليدية للمجتمعات وخاصة في المجتمعات السلطوية ، فقد فتح العالم الافتراضي مجالا جديدا للعلاقات تقوم علي الحرية وتخرج عن القيود ، فقد أصبح الإنترنت وتجمعاته الافتراضية يشكل آلية رئيسية تساهم في تقارب المسافات والاهتمامات والاتفاق علي مناهضة بعض القضايا أو المطالبة ببعض الحقوق.

• **ثانياً : التصور المقترح لدور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية** :

سعت الباحثة في هذه الخطوة من الدراسة تقديم التصور المقترح للدور الذي يمكن للمؤسسة التربوية لعبه لتعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلاب لما لها من دور حاسم في في مواجهة المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع وأفراده ومن أبرزها هذا الغزو الرقمي والمتوغل في كل مناحي الحياة ، وقد اقترحت الباحثة للمؤسسة التربوية عدة محاور للعمل وهي كالتالي :

- تطوير البيئات التعليمية الداعمة للتكنولوجيا الرقمية وتشكيل المجتمعات الافتراضية .
- وضع ضوابط ومعايير التعامل الرقمي .
- جـ) تعظيم الدور التربوي للمدرسة.

• **تطوير البيئات التعليمية الداعمة للتكنولوجيا الرقمية وتشكيل المجتمعات الافتراضية** :

في ظل التوغل الرقمي المتنامي وإنخراط الطلاب المتزايد في المجتمعات الافتراضية أصبحت هناك حاجة ملحة لإحداث تغييرات مماثلة في طبيعة وملامح البيئة التعليمية بالمؤسسة ومفاهيمها ، الأمر الذي أدى إلى ظهور مفاهيم وأنماط جديدة في التربية تتناسب مع تلك الثورة أطلق عليها البعض مصطلح أو نمط «التربية الرقمية»، يسعى إلى تكوين مواطن رقمي فعال مدعوم بأطر وقيم أخلاقية تؤمن له الحماية من مخاطر الفضاء الرقمي وأصبح الهدف الحالي من التربية في ظل هذه الثورة هو تمكين الطلاب من التعامل مع ما أنتجته من أدوات ووسائط رقمية ومجتمعات افتراضية ، وإمدادهم بإطار معرفي يؤهلهم لفهم تأثيرات الثورة الرقمية في حياتهم ومجتمعاتهم ، وكيف يستفيدون منها بطريقة صحيحة وآمنة ، كما توفر لهم فرص التدريب على مهارات استخدام تقنياتها وتصفح الشبكات الرقمية ، وكذلك تنمية مهارات التفكير الناقد لما يتعاملون معه من محتويات وكيانات رقمية .

• **ويمكن للمؤسسة التعليمية تأهيل الطلاب معرفياً ومهارياً ووجدانياً وأخلاقياً للتعامل كمواطنين رقميين وبناء البيئات الداعمة عبر عدة أبعاد:**

• **البعد الأول**:

توظيف وسائط التواصل المتنوعة، وبخاصة الشبكات المعلوماتية، من أجل تشجيع التلاميذ على مواكبة التغيرات والمستجدات التي تطرأ في حقول المعرفة وغيرها، وبخاصة في هذا العصر الذي يتصف بسرعة التدفق المعلوماتى (التوظيف الفعّال للإنترنت والبريد الإلكتروني وغيرها من وسائل التواصل.

• **البعد الثاني** :

تدريب الطالب أن يتعلم ويقرأ ويكتب ويشاهد ويسمع ويتحاور ويرسم ويصور ويؤلف، من خلال الوسيط الرقمي بصورة كليّة ، بما يجعلهم الطلاب أسياد أنفسهم، بل يُضحون أساتذة وخبراء، في حين يقتصر دور المعلم على مواكبتهم والتدخل بناء على طلبهم. و ينتقل الطالب من متلق للعلم إلى صانع له ويتحوّل المعلم من مُلقن إلى موجّه ، فلا بد من تعليم وتدريب كل أعضاء المجتمع المدرسي على استخدام هذه المستجدات بسرعة فائقة وكفاءة عالية في ظل حاجة هؤلاء الطلاب إلى مستوى عالي جدا من مهارات لمحو أميتهم المعلوماتية.

• **البعد الثالث** :

توظيف أسلوب الحوار والنقاش لتعليم التلاميذ مهارات التواصل ومهارات احترام آراء وأفكار الآخرين ومهارات الإصغاء النشط ، ويتطلب هذا أن تتاح الفرصة للتلاميذ للاشتراك في الملتقيات ، والمنتديات، والمدونات وجلسات النقاش التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت ، التي تدور حول قضايا تهمهم التلاميذ في حاضرهم ومستقبلهم ، وأن تعمل إدارة المدرسة على تنظيم ، مثلها داخل المدرسة أيضا، وذلك من خلال تصميم موقع الكتروني للكلية أو المدرسة يضم جميع فعاليات العملية التعليمية ،ويسمح للطلاب بالتعبير عن آرائهم حولها وان يتم نشره في المدرسة وتعريف الجميع به ، ليتمكن الطلاب والمعلمين من خلاله التواصل مع بعضهم البعض ، ومع معلميهم والإدارة ، بل وتواصل أولياء الأمور مع كل تلك الفئات.

• **البعد الرابع** :

توفير الإمكانات والتقنيات ووضع الآليات اللازمة لتحقيق الاتصال الدائم بين الطلاب والأساتذة والجامعة أو المدرسة التي ينتمون إليها باستخدام مواقع الانترنت ، وان توفر تلك الآليات مناخ فعال لتكنولوجيا المعلومات يسمح لجميع الأطراف أن يتواصلوا بالمواقع الإلكترونية على الانترنت وذلك لتبادل المعلومات فيما بينهم ، ومن خلال بناء شبكة تعليمية لكل الجامعات أو المدارس، وتصميم موقع على الانترنت لها. .

• **البعد الخامس** :

ضرورة أن تنتقل المؤسسة التعليمية بكل أجهزتها وعناصرها ومناهجها إلى الفضاء الالكتروني، ويدرس الطلاب برنامجا عالميا موحّدا، من خلال تواصلهم على الشبكة العنكبوتية ويتجاوزن فواصل الزمان والمكان، من دون قيود تحدّ من حرياتهم ولا رقابة على تصرفاتهم- وإنما توجيه وإرشاد-ويحوّلون مواضيع الدراسة إلى مسائل يستكشفونها عبر تقنيات رقمية تنمي فيهم روح المغامرة والإبداع ، ومواكبة العصر ويعملون بأدوات من نتاج الثورة التكنولوجية المعاصرة كالكومبيوتر والانترنت والشاشة التي تعمل باللمس والفأرة السحرية والكاميرا الرقمية ومشغل الموسيقى وغيرها من الأدوات التي تُضحي بديلا من الكتب والأوراق والأقلام والألواح وغيرها.

• **وضع ضوابط ومعايير التعامل الرقمي** :

ترسيخ قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب يستلزم بالضرورة وضع ضوابط ومعايير لتعاملهم مع الوسائط الرقمية والمجتمعات الافتراضية . ومن خلال ماتم تحليله من دراسات وأبحاث في هذا الصدد اقترحت الباحثة مجموعة من المعايير قسمت إلى ثلاث فئات أساسية :

• **الفئة الأولى** : **معايير مرتبطة بالإطار الأخلاقي للتعامل الرقمي** :

• **الاستخدام اللائق للعوالم الرقمية** :

من الصعب أن يكتسب الطلاب قواعد اللياقة الرقمية قبل استخدامها. وعلى المؤسسة التربوية غرس الاستخدامات والتصرفات اللائقة وغير اللائقة فيهم كمواطنين رقميين. وغالبا ما تفرض التطبيقات الرقمية بعض اللوائح والقوانين على المستخدمين، أو يتم حظر التقنية بكل بساطة لوقف الاستخدام غير اللائق. إلا أن سنّ اللوائح وصياغة سياسات الاستخدام وحدها لا تكفي لا بد من تثقيف كل مستخدم وتدريبه على أن يكون مواطنا رقميا مسئولا في ظل مجتمع جديد.

• **ضمان فرص الوصول الرقمي المتكافئ لكافة الطلاب (المساواة الرقمية)** :

وهو يشير إلى ضرورة تكافؤ الفرص أمام جميع الطلاب فيما يتعلق بالتكنولوجيا. وهي نقطة الانطلاق في "المواطنة الرقمية" حيث العمل على توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني، ومن ثم فإن الإقصاء الإلكتروني يجعل من العسير تحقيق النمو والازدهار حيث أن المجتمع يستخدم هذه الأدوات التكنولوجية بزيادة مستمرة. وينبغي أن يكون هدف المؤسسة التربوية هو العمل على توفير وتوسيع الوصول التكنولوجي أمام جميع الطلاب.

لتحقيق المساواة الرقمية لابد من توفير البنية التحتية بالتساوي بين جميع المستخدمين، وتوفير البنية التحتية من أولى أولويات الدولة الوطنية، فتوفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني هما عماد المساواة الرقمية .

• **احترام القوانين الرقمية** :

هو العنصر المعني بالأخلاقيات المتبعة داخل مجتمع التكنولوجيا، والتي تسعى التربية تأكيدها عند الطلاب سواء الاستخدام غير الأخلاقي كالسرقة و/أو الجريمة الرقمية. أو الاستخدام الإيجابي عبر الالتزام بقوانين المجتمع الرقمي. حيث توجد عدة قوانين سنها المجتمع الرقمي لا بد من الانتباه إليها. ويقع تحت طائلة هذه القوانين كل من اخترق معلومات الآخرين، وقام بتنزيل الملفات الخاصة بهم بشكل غير مشروع، وإنشاء كافة أنواع الفيروسات المدمرة وفيروسات التجسس وغيرها من الرسائل غير المرغوب فيها أو سرقة هوية شخص آخر أو ممتلكاته، كل هذا يعد عملا منافيا للأخلاق.

• **الأمن الرقمي** :

المجتمع الإفتراضي كذلك لا يخلو من أفراد يمارسون سرقة، أو تشويه أو حتى تعطيل الآخرين. فلا يكفي مجرد الثقة بباقي أعضاء المجتمع الرقمي لضمان الوقاية والحماية والأمان. ولا بد من اتخاذ كافة التدابير اللازمة بهذا الخصوص، برنامج حماية من الفيروسات، وعمل نسخ احتياطية من البيانات، وتوفير معدات وآليات التحكم الموجه.

• **الفئة الثانية : معايير مرتبطة بالإطار المعرفي والمهاري للتعامل الرقمي :**

• **إتاحة خيارات الاتصالات الرقمية:**

وذلك من خلال دعم قدرة الطلاب على الاتصال فيما بينهم، مهما بعدت الأماكن وتباينت الأوقات. فقد شهد القرن الحادي والعشرين تنوعا هائلا في وسائل الاتصالات كالبريد الإلكتروني، والهواتف الجوالة، والرسائل الفورية حيث تتوفر الفرصة الآن أمام الجميع للاتصال والتعاون مع أي فرد آخر في أي بقعة من العالم وفي أي وقت. وعلى المؤسسة التربوية توفير فرص التدريب للطلاب لإتخاذ القرارات السليمة عند مجابهة خيارات الاتصالات الرقمية المتعددة.

• **تعليم الطلاب استخدام التكنولوجيا وأدواتها (محو الأمية الرقمية) :**

حيث يستوجب على المؤسسة التربوية أن توجه اهتمامها نحو نوعية التكنولوجيا الواجب اقتنائها وتعلمها والتدريب عليها والأسلوب الأمثل في تشغيلها والاستفادة منها، ويتطلب هذا تدريب الطلاب على مهارات بحث ومعالجة معقدة (من بينها محو الأمية المعلوماتية) حيث يتعلمون كيف يتعلمون في ظل مجتمع رقمي . ولذا فإن "المواطنة الرقمية" تقوم على تعليم وتثقيف الطلاب بأسلوب جديد - أخذا في الاعتبار حاجة هؤلاء الطلاب إلى مستوى عالي جدا من مهارات محو الأمية المعلوماتية.

• **التجارة الرقمية:**

وهي معنية بإكساب الطلاب مهارات التسوق الإلكتروني عبر القنوات التكنولوجية. وإحاطتهم علما بآليات التبادل والمقايضة بصورة قانونية ومشروعة في نفس الوقت، وأهم القضايا المتعلقة بهذه العمليات. وأهم الممارسات التي تتعارض مع قوانين ولوائح بعض الدول (والتي تضم عددا من الأنشطة من بينها: تنزيل البرمجيات بدون ترخيص، الصور الإباحية والقمار) ، بما يؤهل الطالب أن يكون مستهلكا فعالا في عالم جديد من الاقتصاد الرقمي.

• **الصحة والسلامة الرقمية:**

من الضروري توعية الطلاب من المخاطر الكامنة في التكنولوجيا. وتتضمن "المواطنة الرقمية" ثقافة تعليم مستخدمي التكنولوجيا أساليب حماية أنفسهم عبر التعليم والتدريب ، وأهم هذه المخاطر هي تلك المرتبطة بالصحة البصرية، وأعراض الإجهاد المتكرر والممارسات السمعية ، إلى جانب المشكلات النفسية.

• **الفئة الثالثة : معايير مرتبطة بالحقوق الرقمية للفرد :**

• **الحقوق والمسئوليات الرقمية:**

العمل نحو توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني داخل المؤسسات التعليمية : انطلاقا من أن المعلومات الرقمية لم تعد فقط أداة للمساعدة فى تنمية الطالب، بل تجاوزت ذلك وأصبحت ضرورة حيوية لا يستطيع الإنسان الحياة بدونها ، فان الامر يتطلب الاهتمام بتعزيز استخدام تكنولوجيا المعلومات في مراحل التعليم والتدريب وتنمية الموارد البشرية وإتاحتها للجميع باعتبارها من أهم حقوق الإنسان الرقمية ، تلك التي يقصد بها إجمالا الحقوق التي تضمن للإنسان القدرة على تداول المعلومات والبيانات فى البيئة

التى يعيش فيها، والحق فى الوصول إليها واستخدامها، القدرة على الاتصال والتواصل مع بيئته أو مع من يريد من خلال خطوط وشبكات الاتصالات ، من أجل ضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي إلى الجميع بلا استثناء ، على أن تتم دراسة ومناقشة تلك الحقوق من خلال الفعاليات التعليمية ، حتى يتسنى فهمها على النحو الصحيح من جانب أعضاء المجتمع المدرسي ، ومع هذه الحقوق تأتي الواجبات أو المسئوليات، ، هذان الجانبان بمثابة وجهان لعملة واحدة، فلا بد من تفعيلهما معا حتى يصبح كل مستخدم لها منتجا ومشاركا فعالا.

• **دعم أمن المعلومات المتداولة** :

أن أمن المعلومات والخصوصية بشكل عام هي ثقافة وليست تكنولوجيا، لهذا يجب زرع هذه الثقافة في الطلاب حتى تنمو معهم ، ويمكن إتباع بعض الإجراءات التي تفيد في الحد من انتهاك الخصوصية والمعلومات:

• **على مستوى المؤسسات** :

- التأمين المادي لأجهزة ومعدات الشبكة من خلال وضعها بأماكن محمية وغير مرئية للعامة.
- اعتماد آليات حديثة في فصل شبكة العامة عن الشبكة التي تستخدم من الموظفين خصوصا في المؤسسات التي تقدم خدمات آلية للعامة.
- تطبيق سياسة صارمة بشان توزيع الأسماء والكلمة السرية لكل مستخدم.
- تحميل وتركيب البرامج من قبل المتخصصين بقسم تقنية المعلومات.
- توزيع الصلاحيات على الموظفين حسب طبيعة أعمالهم ونوع البيانات التي يستعرضونها.
- تركيب مضاد فيروسات قوي وتحديثه بشكل دوري.
- تركيب أنظمة كشف الاختراق وتحديثها.
- تركيب أنظمة مراقبة الشبكة للتنبيه عن نقاط الضعف التأمينية.
- عمل سياسة للنسخ الاحتياطي.
- استخدام أنظمة قوية لتشفير المعلومات المتداولة داخليا أو مع الخارج.
- دعم أجهزة عدم انقطاع التيار.
- المراجعة الدورية لأمن الأجهزة والشبكات من قبل جهات متخصصة والحرص على الأخذ بتوصياتهم.
- نشر ثقافة الخصوصية والوعي الأمني.

• **على مستوى الأفراد** :

- تجنب استخدام الأجهزة العامة بقدر الإمكان، أو عدم استخدام البيانات الشخصية الحساسة في حال الاضطرار لاستخدام الأجهزة العامة أو المشتركة.
- وضع كلمة مرور سرية وقوية تتشكل من المفاتيح المختلطة من الأرقام والحروف الكبيرة والصغيرة وبعض الرموز الخاصة المسوح بها مثل P@sSwOrd والمحافظة على تغييرها بشكل مستمر وعدم استخدام الكلمة نفسها لأكثر من موقع أو خدمة.

- الحرص على شراء الأجهزة وخصوصاً المحمولة التي يتوافر فيها تقنية التعريف بالبصمة، لأنها الطريقة القوية جدا في حماية الأجهزة من الاختراقات.
- الحرص دائما على اقتناء برامج محاربة الفيروسات، وبرامج التجسس، والمحافظة على تحديثها بشكل يومي إن أمكن.
- بالنسبة للأجهزة الذكية احرص دائما على الاشتراك في البرامج التي يمكنها تتتبع الأجهزة وتحدد موقعها، لأنه في حال فقدان الجهاز أو سرقته، فإن هذه المواقع تستطيع كشف موقعه ومتى تم استخدامه، وبالتالي يمكن للجهات الأمنية -فرع الجرائم الالكترونية من تتبع الجهاز لاسترجاعه. ويقوم مبدأ عمل هذه البرامج على أن الجهاز المفقود يقوم بإرسال بعض الإشارات والبيانات عند استخدامه للاستدلال على موقعه.
- الحرص دائما على حماية نظام الإدخال/ الإخراج الرئيسي BIOS للأجهزة بكلمة سرية لعدم السماح لأي شخص بالعبث به.
- محاولة تشفير البيانات المهمة بحيث لا تستطيع أي جهة حتى لو تم انتهاك الأجهزة أو سرقتها، من فهم تلك البيانات. ولكن هذا الخيار ينطوي على مخاطر عدة من أهمها عدم قدرة صاحب البيانات على فك الشفرة على جهاز آخر إلا ضمن شروط معينة ، ويقوم مبدأ التشفير بالاعتماد على رقم محدد يقوم بإصداره الجهاز نفسه بطريقة عشوائية معتمدا على اسم المستخدم على هذا الجهاز بالتحديد، ولا يمكن أن يتكرر هذا الرقم حتى لو تم إعادة إنشاء نفس اسم المستخدم على نفس الجهاز.
- الحفاظ دائما على نسخة احتياطية من البيانات المهمة في مكان آمن، لان هنالك بعض البرامج المستخدمة في اختراق الأجهزة وسرقة البيانات تقوم بتدميرها بعد أخذ البيانات المطلوبة.
- عدم الانجرار خلف الرسائل الإلكترونية المغرية التي تدعي نقل الأخبار السارة، كالتي تخبرك بالفوز بالملايين، والحقيقة أن الهدف منها جرك إلى الإفشاء ببعض بياناتك المالية، لان أغلب هؤلاء إن لم يكونوا جميعا هم لصوص يستطيعون السيطرة على حساب البريد الالكتروني للضحية أو على حساباته المالية بعد استغلال البيانات التي قام بتزويدهم بها.
- التأكد دائما من صحة المواقع الالكترونية التي تتطلب تزويدها بمعلومات حساسة.
- تجنب استخدام برامج الدردشة والمحادثة مع أشخاص غير معروفين، وتجنب كثيرا استقبال ملفات منهم مهما كان نوع الملف، لان هناك الكثير من الشبان ينخدعون باستلام صور شخصية لفتيات، أو العكس، وما هي بالحقيقة إلا صور مزورة ومحشوة ببرامج تجسس أو مصابة بفيروسات.
- عند تصفح الانترنت بدون استخدام برامج الدردشة المرئية استخدام الكاميرا، حافظ على إبقاء كاميرا الجهاز أو الموصولة معه مغطاة، لان هناك بعض مستخدمي الانترنت لديهم القدرة والتقنية على تشغيلها دون علمك، وأخذ صور خصوصا للفتيات اللواتي غالبا ما يكونون بالملابس المنزلية أو في أوضاع خاصة، ومن ثم تستخدم هذه الصور لاحقا في عمليات الابتزاز والتهديد.
- الإبقاء على تشغيل الجدار الناري، وهي برنامج حاسوبي يأتي مع نظام التشغيل مهمته منع استخدام الجهاز من قبل الجهات غير المخولة.

- تحديث نظام التشغيل باستمرار، لان الشركات المزودة لهذا النوع من البرامج حال اكتشافها لأي ضعف أو ثغرات في نظام التشغيل تقوم بسد هذه الثغرات من خلال التحديثات التي تجريها وتتيحها على موقع الشركة.

• **تعظيم الدور التربوي للمدرسة** :

يشكل المجتمع الافتراضي بوابة جديدة للتفاعلات بين الطلاب والمعلمين والتي تخرج عن إطار المحلية ، يتعاظم مع ذلك دور المدرسة وتزداد أهميتها في تنفيذ التصور المقترح لما تملكه من أدوات وآليات ، ولتأصيل هذ الدور وتحقيق التصور يجب العمل في عدة اتجاهات متكاملة :

• **الإتجاه الأول** :

رصد الواقع الحالي للمدارس ودراسة احتياجاتها ، وآليات غرس قيم المواطنة الرقمية لدي طلابها سواء على مستوى المناهج والمقررات وفرص تضمينها لأهم متطلبات المواطنة الرقمية ، أو على مستوى توفر المعلم القادر تدريب الطلاب وتهيئتهم للعالم الرقمي ، أو على مستوى نوعية الطالب ومدى إمكانيه تجاوبه مع محتويات وممارسات إعداده كمواطن رقمي .

• **الإتجاه الثاني** :

وضع سلسلة من التشريعات والسياسات التي تؤمن تحقيق المواطنة الرقمية وتدعم القيم المرتبطة بها في المدارس ، تتحدد خلالها الأهداف بشكل إجرائي والإمكانات المادية والبشرية المطلوبة للتنفيذ ، والمهام المطلوبة من كافة أطراف العملية لتحقيق الأهداف بالكيفية المطلوبة .

• **الإتجاه الثالث** :

إعداد البرنامج التفصيلي لغرس قيم المواطنة الرقمية للطلاب بالمدرسة متضمنا الإطار المعرفي ومايحتويه من معلومات وحقائق حول المواطنة الرقمية إلى جانب الإطار السلوكي والمهاري ومايتضمنه من ممارسات وتعاملات سليمة خلال الإنغماس في العالم الرقمي . ويمكننا في هذا الصدد رصد أدوار جوهرية لكل من المدرسة والمعلم والطالب في دعم المواطنة الرقمية وبناء البيئة الداعمة لها :

• **أولاً : أدوار المدرسة** :

- إدراك المدرسة لطبيعة دورها في إعداد المواطن الرقمي .
- وضع خطة توعوية للطلاب بالمتغيرات التكنولوجية وكيفية التعامل معها بشكل يؤمن لهم إيجابيتها ويقيهم سلبياتها .
- العمل على تنمية قدرة الطلاب على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين .
- تنمية قدرة الطلاب على التفكير الناقد ، والذي يمكنهم من التمييز بين ما هو صالح وما هو طالح .
- الاهتمام باللغة العربية وتحبيب الطلاب في استخدامها .
- الاهتمام بترسيخ القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الطلاب .
- تنمية وعي الطلاب بأهمية التفكير فيما ينشر عبر الإنترنت وكيفية التحري من مصداقيته .

- التواصل بإيجابية مع المنزل والمجتمع المحيط لتوضيح مفاهيم المواطنة الرقمية وأبعادها وآليات التعامل معها .
- توفير التجهيزات والرعاية اللازمة لذوي الاحتياجات الخاصة لتأهيلهم للعالم الرقمي .
- تقنين عملية اتصال الطلاب بالإنترنت داخل المدرسة لتكون قاصرة على الأغراض التعليمية
- مراقبة ومتابعة الأجهزة الشخصية للطلاب بصفة دائمة .
- عقد لقاءات تثقيفية لأولياء الأمور وأعضاء المجتمع لتعريفهم بالمواطنة الرقمية وأهميتها .
- توفير خدمات الإرشاد النفسي داخل المدرسة ، والتي تسهم بدورها في توجيه الطلاب إلى الطريق الصحيح وتصحيح المسار .
- الاستعانة برجال الدين والمتخصصين لتوعية الطلاب وتوضيح البعد الديني لعملية المواطنة الرقمية

• **ثانياً : أدوار المتعلمين :**

- الدعوة والممارسة الآمنة والقانونية ، والاستخدام الصحيح المسئول للمعلومات والتكنولوجيا.
- عرض موقف ايجابي تجاه استخدام التكنولوجيا التي تدعم التعاون والتعلم والإنتاجية.
- إثبات المسؤولية الشخصية عن التعلم مدى الحياة.
- إظهار سمة القيادة للحصول على المواطنة الرقمية.
- الحذر من التعامل مع الفيسبوك فهي غير آمنة لمن هم تحت ١٣ سنة .
- عدم تبادل معلوماتهم الخاصة خلال إبحارهم في العوالم الافتراضية .
- الحذر من نشر الأفكار عبر الشبكة ، فبعضها قد مؤثرا بالسلب مستقبلاً على الطالب .
- مراعاة حقوق الملكية لما يتم الاستعانة به من صور أو معلومات في المشروعات الدراسية والتأكيد على ذكر المصدر الأساسي لكل منها .
- القدرة على إنشاء نصوص متنوعة لتوصيل الأفكار وخلق التأثير في الأشخاص .

• **ثالثاً : أدوار المعلمين :**

- الاستفادة من الفرص الكبيرة التي تتيحها الوسائط الرقمية في دعم وإثراء أدائهم التدريسي .
- العمل على بناء بيئات تعليمية إلكترونية تعاونية يتشارك خلالها كل من المعلمين والطلاب في الفصول الدراسية وخارجها عبر الوسائط الرقمية المختلفة
- الإحاطة بالمصادر المرتبطة بالمواطنة الرقمية وأساليب واستراتيجيات تدريسها للطلاب ، وإمداد الوالدين بمصادر مماثلة .

• مراجع الدراسة:

• أولاً : المراجع العربية :

- آل سعود، محمد بن سعود بن خالد (٢٠٠٩). تقنية الاتصال الحديثة بين القبول والمقاومة: المملكة العربية السعودية نموذجا، بحث منشور بمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، الفترة ١٥ – ١٧ – ٢٠٠٩م.
- أمين، رضا عبد الواجد (٢٠٠٩). حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، بحث منشور بمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، الفترة ١٥ – ١٧ – ٢٠٠٩م.
- البحيري، خالد (٢٠١١). التعليم الرقمي في الأقطار العربية ، رسالة التربية -سلطنة عمان , ع ٣٢ .
- بدوي، احمد زكي (١٩٨٢). معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت .
- بكار، عمار (٢٠١٢). عندما يصنع الإنترنت جيلا صالحا ، مجلة ١٤ أكتوبر http://www.14october.com/news.aspx?newsno=3029840
- بوديار، جان (٢٠١٣). حياتنا تتحول إلى فضاء رقمي : الإنسان كواقع إفتراضي للآلة ، مجلة وصلة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر , ع ٧ .
- التربويون الجدد (٢٠١٣) : المواطنة الرقمية digital citizenship http://neweducators-hananradwan.blogspot.com/2013/10/digital-citizenship.html
- الحانوتي، تيسير (٢٠١٤) : أمن المعلومات : هاجس العالم الرقمي ، المؤتمر الدولي الأول بعنوان المكتبات ومراكز المعلومات في بيئة رقمية متغيرة ، الأردن : جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية .
- حجازي، سناء محمد (٢٠١١). المجتمعات الافتراضية كآلية لمقابلة حاجات الشباب الجامعي دراسة من منظور بيئي على طلاب كلية الخدمة.، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية. مصر , ع ٣١، ج ٩، ٤٣٠٥ -٤٣٥٥ .
- حجازي، هدى محمود حسن (٢٠٠٩). المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل لطريقة تنظيم المجتمع في ظل ثورة الاتصالات ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية. مصر , ع ٢٧، ج ٣ .
- حجازي، هدى محمود حسن (٢٠١١). اتجاهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية والحقيقية في عصر العولمة ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية - مصر , ع ٣٠، ج ٧ ،٣٢٧٧-٣٣٢١.
- حسان، فارس (٢٠١٤). المواطنة الرقمية ، مجلة كلنا مواطنون ، العدد ١٥١ ، آب ٢٠١٤ .
- حسين، أحمد (٢٠٠٩). ظاهرة المدونات في الشبكة العنكبوتية، دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، بحث منشور بمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، الفترة ١٥ – ١٧ – ٢٠٠٩م.
- الدهشان، جمال على (٢٠١٤). دور تكنولوجيا المعلومات ICT في دعم التحولات الديمقراطية "الديمقراطية الرقمية(Digital Democracy) نموذجا" ، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العلمي الرابع تحت عنوان "التربية وبناء الإنسان في ظل التحولات الديموقراطية" في الفترة من ٢٠١٤/٤/٢٩ حتى٣٠ /٠٤/ ٢٠١٤ ، كلية التربية– جامعة المنوفية .
- **شحاتة، وليد (٢٠١٣)**. المحاور التسعة في المواطنة الرقمية http://blog.naseej.com/2013/07/11
- صوفي، عبداللطيف (٢٠١٢). التفاوت الرقمي وبناء مجتمع المعرفة العربي : التحديات وثقافة المواجهة ، المؤتمر الثالث والعشرون للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)

الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية) - قطر , ج ٣ ، ص ص ٢١٠١ - ٢١٢٩.
- عبد الرحمن، حمدي (٢٠١٢). العرب وعصر الديمقراطية الافتراضية: دروس من الحالتين التونسية المصرية http://www.aleqt.com/2011/02/04/article_499838.html
- عبد الرحيم، محمد لطفي، (٢٠٠٩). المجتمعات الافتراضية والسبل الكفيلة بتطويرها، بحث منشور بمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، الفترة ١٥ – ١٧ – ٢٠٠٩م.
- العموش، أحمد فلاح (٢٠٠٩). الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، دراسة من منظور سوسيولوجي، بحث منشور بمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، الفترة ١٥ – ١٧ – ٢٠٠٩م.
- الغمري، عاطف (٢٠٠٧). المواطنة والهوية الوطنية ، جريدة الأهرام المصرية ، ع ٤٣٩٢٠ ، س ١٣١ .
- القايد، مصطفى (٢٠١٤). مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship
- الكواري، علي خليفة (٢٠٠٤). الديمقراطية والتنمية في الوطن العربي ، سلسلة كتب المستقبل العربي (٣٠) ، ط ٣ ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
- محمد، أشرف جلال حسن (٢٠٠٩). أثر التقنيات الاتصالية الحديثة (المواقع – المنتديات – المدونات) على تشكيل الرأي العام في المجتمع العربي، دراسة تشخيصية مقارنة في ضوء مدخل الإعلام البديل، بحث منشور بمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، الفترة ١٥ – ١٧ – ٢٠٠٩م.
- محمد، منى فاروق علي (٢٠١٢). أثر البرامج التدريبية الافتراضية المتاحة على الانترنت في التعلم وتنمية المعرفة لدى العاملين في مجال المكتبات ، المؤتمر الثالث والعشرون للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات "الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية " - قطر ، ج ٣ .
- هلال، فتحي ، وآخرون (٢٠٠٠). تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية .
- هويدي، فهمي (١٩٩٥). المواطنة في الإسلام . مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط ، العدد ٥٩٠٢، الأربعاء ١٩٩٥/١/٢٥م.
- يسين، السيد (٢٠٠٥). الإصلاح العربي بين الواقع السلطوي والسراب الديمقراطي ، القاهرة : دار ميريت .

• **ثانياً : المراجع الأجنبية :**

- Albert, Borgmann (2000). Society in the postmodern era-the Washington Quartey, winter, 2000, P.189-200.
- Bekkers, Victor (2004). Virtual policy communities and responsive governance: Redesigning on-line debates, Information Polity (٩), IOS Press.
- Bishop, Ann Peterson (2000). Community for the new century, Journal of Adolescent & Adult Literacy, vol- 34, issue 5 Feb 2000
- Brey, Philip (January, 2003). The Social Ontology of Virtual Environments, American Journal of Economics and Sociology, Vol. ٦٢, No. ١, Special Invited Issue, on http://www.jstor.org/stable/٣٤٨٧٩٧١
- Driskell, Robyn Bateman & Lyon, Larry (2002). Are Virtual communities True Communities? Examining the Environments and

Elements of Community, City & Community, American Sociological Association, December.
- Hansen, Derek L. (2008). Virtual Community Maintenance with a Collaborative Repository, on http://www.si.umich.edu/presnick/papers/asist07/hansen.pdf
- Hollandsworth, Randy. Lena & Donovan, Judy (2011). Digital Citizenship in K-12-it Takes a Village , Tecj Trends , 55 (4) , 37-47
- Hoover, Michelle & Kyle, Bobbi (2014). Developing Digital Citizenship Through Project-based Learning , University of Britsh Columbia , ETEC
- Intel education (2014). Digital Citizenship ,https://nata3alam.intel.com/ar/event/1205
- Jarvenpaa, Sirkka L. & Leidner, Dorothy E. (1999). Communication and Trust in Global Virtual Teams, Organization Science, Vol. ١٠, No. ٦, Special Issue: Communication Processes for Virtual Organizations (Nov. Dec., 1999), .
- Jeng, Jyh –Wu & Tsang, Alex S.L. (March – April 2008). Factors affecting members' trust belief and behavior intention in virtual communities, Behaviour & Information Technology, Vol. 27, No. ٠٢http://www.tandf.co.uk/journals
- Krug, Gary (2009). Communication, Technology and culture changes , SAGE publications, London-Thousand Oaks, New Delhi,
- Lee, Fion S. L. (2002). Proceedings of the ٣٥th Annual Hawaii International Conference on Systems Sciences, volume ٨, Computer Society, LEEE.
- Lin, Hsiu-Fen (2006). Understanding Behavioral Intention to Participate in Virtual Communities, CYBERPSYCHOLOGY & BEHAVIOR, Volume ٩, Number ٥, Mary Ann Liebert, Inc.
- Ministery of Communications and Information Technology (2013). National ICT Strategy 2012-2017 Towards a Digital Society and Knowledge Based Economy , Giza .
- Mossberger, Karen , Tolbert, Caroline J , and Anderson, Christopher (2014). Digital Citizenship : Broadband, Mobile Use, and Activities Online , International Political Science Association Conference , Montreal , July, 2014 .
- Ribble, Mike (2011). Digital Citizenship in Schools , International Society for Technology in Education, http://www.iste.org/docs/excerpts/DIGCI2-excerpt.pdf
- Ribble, Mike (2015). Nine Themes of Digital Citizenship http://www.digitalcitizenship.net/Nine_Elements.html

- Sohn, Dongyoung & Leckenby, John D. (٢٠٠٧). A Structural Solutions to Communication Dilemmas in a Virtual Community, Journal of Communication ٥٧, International Communication Association.
- Wikipedia (2014). *Virtual Communities*
- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9_%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A
- Young, Donna (2014). A21st-century model for teaching digital citizenship , educational horizons , February/march 2014

****